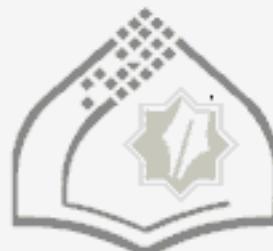




مختاراتٌ مِنَ الْأَطْرُوحَاتِ
وَالرسائلُ الْمُقْدَّمةُ
إِلَى دَارِ الْحَدِيثِ الْحَسَنِيَّةِ

أبو عبد الله الخراز و مدرسته في قراءة نافع ورسمها وضبطها من خلال أرجوزته «مورد الظمان» وما قام حولها من نشاط علمي

للدكتور عبد العادي حميتو



مركز تحقیقات کاپیویر علوم اسلامی

التعريف بأبي عبد الله الخراز :

أقدم من ترجم لأبي عبد الله الخراز وصاحبه وأول من شرح أرجوزته الشهيرة في الرسم⁽¹⁾ أبو محمد عبد الله بن عمر المعروف بابن أجطا، فقال في شرحه المذكور : هو «الأستاذ المقرئ المجد المحقق المعلم لكتاب الله العزيز أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الأموي الشريسي الشهير بالخراز» ثم قال: «هكذا في نسخته التي كتبها بيده وانتسخت أنا منها هذه النسخة التي عندي، وقرأتها عليه وسمعتها مني، وأجازني فيها - عفا الله عنه - وكانت أردت أن أذكر في هذا الموضوع تاريخ مولده وتاريخ وفاته، فلم أجده ذلك محققا عند من أثق به⁽²⁾. وذكر لي ذلك عند ولده فلم أجده في هذا الوقت، وذكر أنه مسافر غائب عن مدينة

(1) عنوانها «مورد الظمان»، إلا أن بعض الشرح والرواية زادوا في العنوان ما يفيد إيضاح مضمونها.
انظر من 122-123 من المجلة.

(2) وسبب ذلك بعد العهد نسبيا بين وقت بداية كتابة الشرح في حياة المترجم وقت إتمامه سنة 744 هـ كما ذكر في أوله، أي بعد وفاة المترجم بستة وعشرين عاما.

فاس». ثم قال : «وأما نسبه فقد ذكره - رحمة الله - وأنه أموي النسب من بني أمية، وأنه أصله من شريش مدينة ببر الأندلس - أعادها الله للإسلام - وكان سكاناً بمدينة فاس إلى أن توفي بها، ودفن بالجيزين منها، وقبره بها معروف رحمة الله». ⁽³⁾

ذلك مجمل ماقال ابن أجطا عن اسمه ونسبة، وذكر أبو الحسن التروالي الزرهوني في أول شرحه الآتي على «مورد الظمان» أن موضع سكانه كان فاس الجديدة، وكانت صناعته الخرازة في أول عمره، واستغل في آخر عمره بتعليم القرآن، وكان يعلم الصبيان، ومات رحمة الله بفاس الجديدة، ودفن بموضع يعرف «بالمجيزين»⁽⁴⁾. قال أبو محمد عبد الواحد بن عاشر في «فتح المنان»: «دفن بالمجيزين، وهو الموضع المعروف الآن بباب الحمرا»⁽⁵⁾، وزاد بعضهم في تقييد له: «وضجيعه ابن أجروم»⁽⁶⁾.

أما ظروف هجرته من شريش التي قال ابن أجيطا عنها «أعادها الله للإسلام» فلا خبر عنها في مصادر ترجمته. والظاهر أن سقوطها في أيدي الصليبيين في حركة الاسترداد المعروفة كان السبب المباشر لنزوحه عن الأندلس واستقراره بمدينة فاس كما استقر بها أو بالحواضر الشمالية عدد ملحوظ من قراء هذا البلد في هذا العهد كما نجده في مشيخة عدد من العلماء.

ولا ندري كم عاش من العمر حتى نقدر ميلاده على سبيل التقريب إلا
أننا نعلم أنه بلغ مبلغ الرجال وتزوج وولد له - كما يستفاد ذلك من قول ابن
أجطا السابق - والظاهر أنه كان كصاحب ورفيقه أبي عبد الله بن أجرور
من نبغ في سن مبكرة، ثم مات في مقتبل العمر بعد أن تفتقّت مواهبه
وتراوّف عطاوته العلمي.

وإذا كنا أجروم قد نظم أرجوزته في قراءة نافع المسماة

(3) التبيان لابن أحيط (مخطوط خاص).

(4) مجموع البيان في شرح الفاظ مورد الظمآن للتزوالي، سلسلة ذكر

(5) فتح المثان لابن عاشر (مخطوط خاص)

(6) تقييد بهامش نسخة مخطوطة من فتح الماء

بـ «البارع» سنة 696 هـ، فإننا نجد أبا عبد الله الخراز ينظم أرجوزته «عمدة البيان» عام 703 هـ، وذلك يدل على أن الرجلين كانوا كفسي رهان يتباريان في النظم والتأليف، وإن ذهبت بكل واحد منها مذاهب هذا العلم في أكثر من طريق. ثم قدر لأبي عبد الله الخراز أن يموت قبل صاحبه بنحو خمسة أعوام، وذلك سنة 718 هـ⁽⁷⁾.

شيوخ الخراز :

وكما لم تفصح كتب التراجم عن مشيخة صاحبه ابن أجرؤه فيما أسلفنا، فإنها قد ضفت بذلك أيضاً في شأن أبي عبد الله الخراز، وعامة شراح «المورد» أيضاً لا يزيدون على ذكر شيخ واحد سبق إلى ذكره شارح المورد الأول ابن اجطا فقال فيه هذه العبارات المجملة : «أدرك أشياخاً جلة أئمة في القراءة والضبط وعلم القرآن من العربية وغيرها، فقرأوا عليهم، وعمدته على الشيخ المقرئ المحقق المتقن أبو عبد الله ابن القصاب»⁽⁸⁾. فأهم شيوخه هو

1 - أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحق الانصاري المعروف بابن القصاب :

ويتجلى اعتماده عليه كما ذكر الشرح في كثرة إيراده لذاهبه واختياراته في كتبه، وأهمها - فيما وصل إلينا - «القصد النافع» في شرح أرجوزة ابن بري*، فقد نقل عنه فيه نقولاً كثيرة مستفيضة منها في باب التعوذ زيارته ثلاث صيغ من صيغ الاستعاذه، قال : «لم أرها لغيره»، وهي مذكورة عند ابن القصاب في «تقريب المنافع»⁽⁹⁾. ومن ذلك نقله عنه عند الحديث عن وصل ورش ضم ميم الجمع، فقال: «قال شيخنا أبو عبد الله

(7) ترجم له ابن الجزي دون أن يذكر شيئاً عن وفاته. غاية النهاية 2 / 237 الترجمة رقم 3394. أما تحديد وفاته بسنة 718 هـ فقد ذكره عامة شراح الدرر غير ابن اجطا.

(8) مقدمة البيان في شرح مورد الظمان لأبي محمد بن اجطا.

* هو علي بن محمد بن علي أبو الحسن الشهير بابن بري التازى. من علماء القرن الثامن الهجري المشاركون في عامة علوم الرواية مع حدق خاص في القراءات، اشتهر بأرجوزته «الدرر اللوامع» في أصل مقراً الإمام نافع».

(9) ينظر باب الاستعاذه من كل من «تقريب المنافع» و«القصد النافع».

رحمه الله»⁽¹⁰⁾. وقال عند ذكر هاء الكنية بعد ذكر علة إشباع صلة الضمير بالضم أو بالكسر نحو «به» و«له» وما ثبت عن بعضهم بإشباع الضمير بالضم وحده في الحالين : «قال شيخنا أبو عبد الله : وعلى هذا قريء [فخسفنا به] و[يداره] على الأرض» و[فيهو هدى للمتقين] قال : هذه قراءة ابن أبي اسحاق، قال : والدليل على ذلك عموم الضم في هذا الباب وخصوص الكسر فيه»⁽¹¹⁾.

وكذا كان أثر شيخه ابن القصاب بارزا في شرحه هذا في أكثر الأبواب.

وقد أخذ بمذهب شيخه في مواضع كثيرة من أصول الأداء، وعلى الأخص في رواية قالون، فمن ذلك مثلا أنه رجح في باب المد الأخذ لقالون بالقصر في المنفصل نحو «ما أتزل» محتاجا لذلك بكون رواة القصر أكثر من رواة المد لأن المرزمي له وجهان، والحلواني ليس عنده إلا القصر. وقد اعترض أبو وكيل ميمون الفخار على هذا الترجيح في «تحفة المنافع» فقال :

فليس بالمرضي ولا السيد فهو مكرد على ما حدا في ذلك الوجهان جيدان وابن سليمان *** ولا إنكار ⁽¹³⁾	ذا البحث للخراز و «التفيد» ⁽¹²⁾ لأن إسماعيل يروي المدا لا بحث يرضى حيث قال الداني والطول فيه رجح الصفار**
--	---

فالخراز إذن ذهب بمذهب شيخه متمسكا باختيارات مدرسته، وأبو وكيل يخالفه لأخذته بمذاهب مدرسة ابن سليمان. ولا يضر الخراز أن يختلف مع غيره في مذاهب الترجيح والتوجيه، فإن اختلاف مدارس الأداء

(10) و(11) القصد النافع : اللوحة 20، مخطوطه بالخزانة الحسنية بالرباط، رقم 3719.

(12) يشير إلى تقييد من التقييد التي كتبت في هذه الرواية، أو إلى بعض التقييد على المورد.

• هو ابن جعفر الانصاري أحد الرواة المشهورين عن نافع.

• هو محمد بن ابراهيم المراكشي التينيلي...

• هو أبو الحسن علي بن سليمان القرطبي شيخ الجماعة بفاس وأستاذ الصفار المذكور...

(13) تحفة المنافع باب المد.

إنما يقوم في أكثره على مثل هذه المأخذ والمنازع والموازنات بين الطرق والروايات.

ومن ذلك أخذه لقالون بالإدخال بين الهمزتين في «أشهدوا» تبعاً لشيخه ابن القصاب.

2 - أبو عبد الله بن أجرؤم :

وهو شيخه الثاني الذي استفاد منه في العربية وتوجيه القراءات. فهو وإن كان لا يسميه شيخنا كما يفعل مع ابن القصاب ويكتفي بقوله «صاحبنا»، فإن النقول الكثيرة عنه في شرحه على «الدرر اللوامع» كثيرة مستفيضة تدل على مقدار استفادته منه واعتماده عليه. وقد أكثر من النقل عنه خاصة في باب المد وباب الهمزة، مما قال في باب المد عند ذكر لفظ «اسرائيل» : «قال صاحبنا الأستاذ أبو عبد الله محمد الجرومي - رحمه الله -⁽¹⁴⁾ : «مع كونه اسماءً عجمياً، لأنَّه كثيراً ما يخالف أحكام الأسماء العربية، مع كونه بلغ غاية عدد حروف الأسماء»، وغاية عدد حروف الأسماء سبعة أحرف، فمد الالف - يعني ورشا - وترك الياء، لأن الياء أضعف، ولأن الهمزة قبلها، فالضعف فيها من وجهين»⁽¹⁵⁾.

وقد أشار أبو الحسن التروالي في شرحه على المورد إلى لقاء الخراز لابن أجرؤم بما يشهد بما قدمنا⁽¹⁶⁾.

3 - أبو الحسن بن بري :

وهو الشيخ الثالث الذي لقيه الخراز واستفاد منه في أصول الأداء في قراءة نافع. ولذلك كان أول من تصدى لشرح أرجوزته الدرر اللوامع. وكان يفاوض ابن بري في معاني أبياته وهو يكتب هذا الشرح، وأهداه إليه بعد

(14) كذا في المخطوطة في جميع الموضع التي ذكره فيها، ولعل ذلك من الناسخ، لأن الخراز توفي قبل ابن أجرؤم فلا يقول فيه : رحمه الله.

(15) القصد النافع، اللوحة رقم 49 (م خ ح رقم 3719).

(16) قال في مجموع البيان : «ولقي الأستاذ ابن أجرؤم - رضي الله عنه - وأخذ عنه».

فراغه منه فكتب له ابن بري عليه طررا.

هذا كل ما تأتى لنا الوقوف عليه فيما يتعلق بمشيخته، ومنه يتبين صدق ما ذهب إليه عامة الشراح في قولهم إن عمدته على أبي عبد الله بن القصاب. ولذلك أدرجناه في مدرسته على الرغم من أنه في الحقيقة قد برز تبريزا لا يشاركه فيه أحد من أهل عصره ولا من بعدهم في مجال الرسم والضبط، وإن كان لم يصرح في ذلك باسم أحد من شيوخه ومن تخرج في بحث ذلك عليهم، واكتفى بذكر مصادره المكتوبة دون غيرها.

على أبنا نجد في شرحه على الدرر اللوامع بعض الإشارات التي تدل على اعتداده بمدرسة شيخه دون غيرها. ولذلك جاء أكثر نقله عنه، ولم أقف له على تسمية أحد غيره ممن قرأ عليهم. وقد قال في باب الإمالة بعد أن ذكر الخلاف في كلمتي «هار» و«التورية» : «وبالفتح كان يأخذ شيخنا أبو عبد الله - رحمه الله - وبالإمالة اليسيرة أخذ علينا غيره». وقال عند قول ابن بري :

والخلف في وصلك نكري الدار ورقة في المذهب المختار

«فتبقى الراء في نفسها مرقة من أجل الكسرة وصلا ووقفا، وبه أخذ علينا شيخنا أبو عبد الله وغيره، وعليه العمل كما ذكر الناظم». فهكذا يذكر أخذه عن ابن القصاب وعن غيره ولكنه لا يسمى سواه اعتدادا به.

مؤلفاته وأثاره :

تعددت مؤلفات الخزان، إلا أن الملاحظ أنها توجهت جميعها إلى خدمة قراءة نافع نظما ونثرا، حتى قيل : «كان لا يحسن غيرها»⁽¹⁷⁾. وقد ذكر صاحبه ابن اجطا بعد ذكر ما عرفه من مؤلفاته أنه «فتح له في التأليف وسهل عليه نظمه ونشره». وذكر له من المؤلفات :

- 1 - مورد الظمان في الرسم (أرجوزة).
- 2 - عمدة البيان في الضبط (أرجوزة).

(17) لا شك أن المراد بهذا القول التنويه باختصاصه فيها رسمًا وأداء وليس المراد انتقاده.

- 3 - تأليف في الرسم مثل مورد الظمان منثور لا منظوم، قال ابن اجطا : رأيته وطالعته.
- 4 - شرح على الحصرية. قال : أخبرني به رحمه الله.
- 5 - شرح على «البرية» مشهور معروف عند كثير من الناس به يقرؤونها، وهو المعروف بـ«القصد النافع». وقد استدرك عليه الإمام ابن عاشر فقال : «ولم يعد الشارح - يعني ابن اجطا - في جملة تأليف النظم».
- 6 - شرح العقيلة، «وقد رأيت النقل عنه، لكن لم أعثر عليه»⁽¹⁸⁾.
ومما ينبغي أن نتوقف عنده هنا بقصد رفع الالتباس ما يتعلق بـ«عمدة البيان»، فقد أشكل أمره على الإمام ابن عاشر فقال في فتح المنان متعقباً ابن اجطا فيما ذكره حول مضمون الكتاب المذكور : «عمدة البيان الذي رأيته للناظم إنما هو نظمه الرسمي الذي نظمه قبل مورد الظمان، وذيله بالضبط المتصل بمورد الظمان اليوم، وعليه بنى العدد المذكور في الذيل. وفيه يقول :

سميت بـ«عمدة البيان» في رسم ما قد خط في القرآن⁽¹⁹⁾

وببيان هذا الإشكال كما ذكر غير واحد من الشرائح أن الخراز كان أولاً قد وضع نظماً في رسم المصحف وسماه «عمدة البيان»، وهو النظم الذي ذكر ابن عاشر ما للبيت المذكور منه، ثم ذيل عليه بأرجوزة في الضبط ولم يسمها باسمها إذ جعلها من تمام عمدة البيان الأصلية. وهي الأرجوزة التي ذكر ابن اجطا أنها في الضبط، فكان مجمل ذلك موافقاً لما جاء في آخر أرجوزة الضبط من حيث العدد، وذلك في قوله :

عدت أربعة عشرة جاءت لخمسة وعشرين⁽²⁰⁾

ثم بدا له بعد أن نظم ما نظم أن يستبدل الأرجوزة الأولى المتعلقة بالرسم والتي كان قد سماها عمدة البيان لأنه ذكر فيها مسائل الرسم غير

(18) و (19) فتح المنان لابن عاشر، مقدمة التأليف.

(20) يعني متبعة.

معزوة في الغالب لناقلها. فنظم بدلها أرجوزته السائرة المعروفة بـ «مورد الظمان»، وأبقى القسم الخاص بالضبط على حاله إلا أنه سماه عمدة البيان أيضاً. وكان نظمه الأول الذي عدل عنه سنة 703هـ، أما نظم المورد فكان كما ذكر فيه سنة 711هـ. فكان نظمه الأخير بمثابة النسخ للأول.

ومن هنا جاء الاضطراب في شأن مسمى عمدة البيان، فشارح المورد أبو محمد ابن اجطا ذكر أن له نظماً في الضبط سماه عمدة البيان، ولم يذكر النظم الأول الذي كان يحمل هذا الاسم، وغيره من الشرائح كالمجاصي والشوشاوي وابن عاشر ذكرו التعديل الذي وقع كما وصفناه. ومع هذا البيان فقد بقي العنوان مشتركاً عند طائفة من المؤلفين بين أرجوزة الرسم الأولى وأرجوزة الضبط. وقد وقفت على هذا الاضطراب في بعض كتب ابن القاضي، ^{فوجده تارة يعني بعمدة البيان «الرسمية»، وتارة يعني} ^{عند} ^{الطبع} كما ذكره قوله :

الجاملية بحذف الالف ونصه في عمدة البيان	لابن نجاح حيث جاء فاعرف ومنصف، أيضاً فخذ بياني ⁽²¹⁾
--	---

وتارة يعني بعمدة البيان «الضبطية» كما ذكر في قوله :

فالضبط مبني على الوصل جرى وذاك بالإجماع عند القديما ونصه في عمدة البيان	كغيره من الحروف سطراً متافق عند جميع العلما كذاك في «الطراز» ⁽²²⁾ خذ بيأ ⁽²³⁾
---	---

ولعل هذا الالتباس أو الاشتراك في الاسم هو ما حدا ببعض الأئمة إلى تسمية النظم الأول باسم «المذهب المختصر»⁽²⁴⁾، أو «الخراز القديم»⁽²⁵⁾. في حين احتفظوا باسم عمدة البيان لقسم الضبط الملحق حالياً بمورد الظمان. وعلى هذا درج بعض شراح أرجوزة الضبط كالشوشاوي في «حلة الأعيان شرح عمدة البيان» وسعيد الكرامي في «إعانة الصبيان» وغيرها.

(21) نسبهما لنفسه في «بيان الخلاف والتشهير والاستحسان».

(22) الطراز في ضبط الخraz للتنسي.

(23) بيان الخلاف والتشهير والاستحسان لابن القاضي.

(24) سماه به ابن غازي في «إرشاد الليبب» 285، وابن مجبر في تعريف طرقه على المورد.

(25) سماه به أيضاً ابن مجبر ونقل منه أبياتاً.

و مع تخلي أبي عبد الله الخراز عن أرجوزته الأولى، واستبداله بها أرجوزة المورد الحالية، فقد ظلت في أيدي الناس إلى عهد قريب، وأكثر ما نجده متداولاً منها الأبيات الخمسة المتعلقة بوجوب اتباع رسم المصحف الإمام. وقد عنى بنقلها عامة من كتبوا في ذلك، منهم من ذكرها نقاً عمما سماه المذهب المختصر⁽²⁶⁾، ومنهم من نقل عمما سماه «عمدة البيان»، والسمى واحد. والأبيات هي قوله:

فـواجـب عـلـى نـوـي الـأـذـهـان
وـيـقـنـتـدـوا بـعـن رـأـهـ نـظـرـا
وـكـيـفـ لـا يـجـبـ(27) الـاقـتـداء
لـا أـتـى نـصـاـبـهـ «الـشـفـاءـ»
إـلـى عـيـاضـ(28) أـنـهـ مـنـ غـيـرـا
شـيـئـاـ أـوـ انـقـصـاـ شـيـئـاـ مـنـ الرـسـمـ الذـي تـأـسـلاـ

ونظراً لأهميتها باعتبارها ^{أثراً أو مثلاً} من آثار المترجم، وتضمنها للرسم مجرد لقراءة نافع ونذهابها من أيدي الناس حتى لا يعرف لها وجود في الخزائن المعروفة فيما أعلم، فقد أدرجت نصها الكامل في هذا البحث حفاظاً عليها من الضياع⁽²⁹⁾.

أرجوزة «مورد الظمآن»، عرض موجز لمحفوبياتها :

استهل أبو عبد الله الخراز هذه الأرجوزة بدبياجة تمتاز بجمال الصياغة وحسن السبك. ثم تطرق لبيان غرضه من هذا الرجز بذكر أصل الرسم، وأنه علم متأثر عن الخلفاء الراشدين الذين تولوا جمع القرآن وكتابة المصحف الإمام : أبي بكر وعمر وعثمان، ولذلك وجب على الأمة اقتداء مرسوم ما أصلوه، واتباع آثارهم فيما كتبواه على الوجه الذي اختاروه، دون تصرف فيه بزيادة أو نقصان.

(26) إرشاد الليبب 285.

(27) في بيان الخلاف والتشهير « وكيف لا يصح».

(28) في إرشاد الليبب «شفا عياض».

(29) انظر الفصل الثاني من الباب الثاني عشر من أطروحة الباحث، المجلد 4، ص ص 1286 - 1298، ومجموع أبيات الأرجوزة 360 بيتاً. وقد وقف الباحث على الأرجوزة في خزانة خاصة.

ثم ذكر أن علماء هذا الشأن من السلف والخلف وضعوا في وصف طريقتهم في ذلك ومنهاجهم كتابا مشهورا، أشار إليها، ثم تحدث عن منهجه في أرجوزته ومصادره التي اعتمدتها فيها، فلخص مسائلها وأضاف إليها بعض ما استفاده من غيرها مما ثبت بالرواية الموثقة، إلا أنه - كما ذكر - لم يسلك سبيلها في إيراد جميع ما يتعلق برسم القراءات السبع المشهورة وإنما اقتصر من ذلك على قراءة إمام دار الهجرة، ومما قال في ذلك :

لخصت منهن بلفظ موجز
المدني ابن أبي نعيم
بمفرد لحافظ روياد
ما تضمن كتاب «المنصف»

فجئت من ذاك بهذا الرجز
وقق قراءة أبي رفيم
حسبما اشتهر في البلاد
وربما نكرت بعض أحرف

ثم تحدث بعد أبيات عن ~~الكيفية التي~~ سيسرد بها مسائل الرسم فقال :

جعلته مفصلة مبوبة

فجاء مع تحصيله مقريا

ثم قال بعد أبيات في وصف خطوات المنهج مبتدئا ببيان الألفات المذوقة في الرسم من أول القرآن الكريم :

لأن يكون البحث فيه أقربا
بنكر ما جا أولا من أحرف
وغير ذا جئت به مقيدا
.....

في الحدف من فاتحة الكتاب
حيث أتي في جملة القرآن
في الحذف في اسم الله والله
على لسان حافظ وطال
وشبهه حيث أتي كالصادفين
ومسلمات وكبيبات
ما لم يكن شدد أو ان نبرا

وحذفه جئت به مرتبة
وفي الذي كرر منه أكتفي
منوعا يكون أو متوجدا
.....

باب اتفاقهم والاضطراب
والجمع الحذف في الرحمن
كذاك لا خلاف بين الأمه
لكرة الدور والاستعمال
وجاء أيضا عنهم في العالمين
ونحو وذريات مع أبيات
من سالم الجمع الذي تكررا

ثم بعد أن ساق هذه الأحكام المطردة انتقل إلى ذكر ما خرج عن

القاعدة فقال :

رساله العقود قل وراسيات
وهي الموارين مع نحسات
عنه بمحذف مع ريانين
أثبتت وجاء ريانين

وهكذا تتبع الحذف في بقية الباب بعرض المتفق عليه والمختلف فيه، وما استثنى من القاعدة، ثم انتقل إلى ذكر الحذف في سورة البقرة، فقال :

القول فيما قد أتى في البقرة
عن بعضهم وما الجميع نكره
وابن نجاح راعنا والابصار
وحنفوا ذلك ثم الانهار

فساق الحذف المتفق عليه وما استثنى منه، فأثبتت فيه الألف، وما اتفق

على إثباته بسبب قلة استعماله، فقال :
فألف فيه جمِيعاً يجعل
وَمَا أتى وَهُوَ لَا يَسْتَعْمَلُ كَوْلَهُ سُبْحَانَهُ طَالُوتَ يَاجُوجَ وَفِي جَالُوتَ

وهكذا تتبع باقي سور القرآن الكريم على هذه الشاكلة، ثم انتقل إلى ذكر الياءات المحفوظة من الرسم، فقال :

القول فيما سلبوه الياء
بكسره من قبلها اكتفاء
والباء تحذف من الكلام
زائدة وفي محل اللام
فاللام «بيوت الله» ثم «المتعال» «والداع» مع «يات» بهود ثم صل

ثم انتقل بعد إتمام مسائل الباب إلى ذكر الواوـات المحفوظة أيضاً في نحو «يدع الداعي» و«يمح الله»، ثم ذكر بعدها اللامـات المحفوظة اختصاراً في مثل «الليل» «والذـي» و«الـتي»، ثم انتقل إلى مبحث تصوير الهمـز، وعرض حالاته المختلفة في الابتداء والوسط والطرف، وصدر له بقوله :

وهـاك حـكم الـهمـز فـي المـرـسـوم
وضـبـطـه بـالـسـائـرـ المـعـلـومـ
فـسـلـولـ بـالـأـلـفـ يـصـدـورـ
وـمـاـ يـزـادـ قـبـلـ لـاـ يـعـتـبرـ
نـحـوـ بـأـنـ وـسـائـقـيـ وـفـانـ

ثم انتقل إلى ذكر الياءات الزوائد في الخط والواوـات والأـلـفـاتـ، فقال :
وهـاك مـازـيدـ بـيـعـضـ أـحـرـفـ
منـ وـاـوـ أـوـ مـنـ يـاءـ أـوـ مـنـ أـلـفـ
بـالـأـلـفـ لـلـفـرـقـ مـعـ لـاـذـبـحـنـ
فـمـائـةـ وـمـائـتـيـ فـارـسـيـنـ

ثم ذكر بعد هذا رسم الألفات المنقلبة عن ياء، ثم المنقلبة عن واء، ثم أردها بباب حروف وردت بالفصل في رسماها على وفاق الأصل. ثم انتقل إلى ذكر التاء المبسوطة في الرسم، وبذكرها أنهى الأرجوزة، وأخر ما ذكر من ذلك قبل الختام قوله:

كلمة جللت على خلاف⁽³⁰⁾.
ومقنقع حكاهما سواه
ما من من إنعامه وأكمله
من بعد سبعمائة للهجره⁽³¹⁾.

وغضييت معا، وفي الأعراف
فرجع التنزيل فيها الهاه
قد انتهى والحمد لله على
في صفر سنة إحدى عشره

ثم ذكر بعد هذا رسم الألفات المنقلبة عن ياء، ثم المنقلبة عن واء، ثم أردها بباب حروف وردت بالفصل في رسماها على وفاق الأصل. ثم انتقل إلى ذكر التاء المبسوطة في الرسم، وبذكرها أنهى الأرجوزة، وأخر ما ذكر من ذلك قبل الختام قوله ثم قال عن عدد أبيات المورد الخاصة بالرسم:

خمسين بيتا مع أربعينه وأربعين بيتا مسيرة لنشائه

ثم بعد بيتين في الدعاء قال وأصلا قصيدة «المورد» بذيل أرجوزته القديمة، أي بالقسم الخاص بالضبط:

والله ما لاح نجم أو أفل
واما أنا أتبعه بالضبط⁽³²⁾
على الذي أفيته معهودا
مشتهرًا في أهل هذا الجيل
عونا وتوفيقنا إلى الصواب

صلى عليه ربنا عزوجل
هذا تمام نظم رسم الخط
كما يكون جامعا مفيدا
مستنبطا من زمن الخليل
فقلت طالبا من الوهاب

ثم أخذ في عرض قسم الضبط مصدرا له بقوله :

في الحرف كي فيما أنت محركه
مبطوعة صغرى وضم يعرف
وتحته الكسرة ياء تلقى
فزد إليها مثلاها تبينا
 مما عليه في أصح الكتب
 وهو ملحق كنحوما
 مما على الياء كذا النص سري
حسبما اليوم عليه الشكل

القول في أحكام وضع الحركة
فتتحة أعلاه وهي ألف
واوا كذا أمامه أو فوقها
ثمت أن أتبعه تبينا
 وإن تقف بـألف في النصب
سواء ان رسم أو أن جاء
 وإن يكن ياء كنحو مفترى
وقليل في الحرف الذي من قبل

(30) بهذه المسألة ختم أيضا في «عمدة البيان»، وهي قوله تعالى **﴿وَتَمَتْ كَلْمَةُ رِبِّكَ الْحَسَنِي عَلَى بَنِ إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾**

(31) بيننا اليوم وبين زمان نظم الأرجوزة مثل ما كان بين ناظمها وبين بده التاريخ الهجري.

(32) هذا البيت كما تقدم هو آخر بيت من أرجوزة الرسم الأصلية «عمدة البيان».

وهكذا تتبع كيفية شكل الحروف المتشدة، والنون الساكنة المظهرة والمدغمة والمخفاة، وعلامة المد والمط، وأحكام ضبط الهمز في أحواله المختلفة، من تحقيق وإبدال وتسهيل ونقل، وأحكام همزات الوصل في الابتداء والدرج والنقل، والحروف اللواحق المحذوفة من الرسم والزوائد فيه، كبعض الألفات والياءات والواوات. ثم ذكر أحكام الحرف «لام ألف» وكيفية ضبطه مهموزاً وممدوداً، وبعض الأحكام الجزئية المتعلقة ببعض الكلمات. ثم ختم مسائل الضبط بذكر الإشمام :

ونقط «تماماً» وما يشم
أن يجعل الجميع بالحمراء
محمد جاء به منظوماً
الأموي نسباً ونشأة
و فوق كل من نوى العلم عليم من تراث علوم إسلامي
و منتهى العلم إلى الله العظيم (33)

وقد اكتفينا في هذه الأرجوزة وقسم الضبط الملحق بها باستعراض أهم أبوابهما وعما يحثهما، ولم نورد نصها الكامل نظراً لوجود الأرجوزتين المذكورتين في التداول، ولأنهما طبعتا أكثر من مرة سواء ضمن بعض الشروح المنشورة أو مستقلتين أو في بعض المجموعات من المتن.

ونريد هنا أن نتوقف مع القاريء الكريم عند أرجوزة «المورد» الحالية بقسميها الرسم والضبط لنتتبع من خلالها أشعاع هذه المدرسة المنبثقة عن مدرسة أبي عبد الله ابن القصاب، وأن نحدد انتماها الفني «المدرسي»، وأن نقف بشكل خاص على أهميتها في قراءة نافع، وعلى الأخص في هذا الطور من تاريخ المدرسة المغربية في المغرب الأقصى بعد أن أخذت طريقها نحو إثبات الشخصية والتعبير عن الخصوصية التي تميزت بها شكلًا ومضمونًا عن المدارس التي تقدمتها في إفريقيا والأندلس بعد أن ظلت ردحا طويلا من الزمان لا تمثل إلا امتدادا لها، أو صدى عابرا لا يحمل المياسم الفنية التي تميزه عن القواعد التي انطلق منها أو المناهل الثرة التي ظلت تمده بعطائهما.

(33) هذا آخر بست من قسم الفسيط الذي ذيل به «مورد الظمآن» في صورته المعروفة اليوم.

فضل أبي عبد الله الخراز على قراءة القراءة نافع في المغرب :

لإبراز مكانة أبي عبد الله الخراز في هذا الطور والإبانة عن فضله الكبير على كل قاريء لهذه القراءة جاء بعد زمنه، ينبغي التذكير بأن الحاجة كانت ماسة في أواخر المائة السابعة للهجرة إلى إعادة النظر في قضايا الرسم بتلخيصها من الأمهات وتقريبها من الناشئة، وكان التركيز فيها على كتاب «المقنع» لأبي عمرو الداني خاصة، لما فيه من دقة في وصف رسوم المصاحف الأئمة، وتحديد لأمهات الأصول المعتمدة في الرسم في محاولة لإدخالها تحت القواعد الكلية التي يخضع لها هذا الفن والأسس النظرية التي قام عليها في مراحله الأولى وضعها ورسماً ورواية ووصفها وتحديداً. ولم يكن بدعاً أن تُستدعي الحاجة إلى تقريب هذه المباحث بإعادة صياغتها بعد أن استوفى عدد من الأئمة حصرها ودونوا أصولها مسندة عن نقلها، فلهذا نجد الهمم قد تواترت بصفة خاصة على تأليف عدد من المختصرات لكتاب المقنع أذكر منها :

- 1 - كتاب المتع في تهذيب المقنع لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن داود الخمي المرسي المعروف بابن الكمار (ت 712هـ) (34).
- 2 - مختصر كتاب المقنع لأبي عبد الله محمد بن البقال التازي ثم الفاسي (ت 724هـ) (35).
- 3 - مختصر كتاب المقنع لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن محمد بن شعيب بن عبد الملك بن سهيل القيسي (36). 673 - 737هـ
- 4 - مختصر المقنع لأبي عبد الله الانصاري (37)... إلى غيرها من المختصرات التي انصبت على كتاب المقنع خاصة باعتباره أهم كتاب جامع

(34) يمكن الرجوع إلى ذكره - فضلاً عما ذكر في أطروحة الباحث عند ترجمة أبي عمرو الداني - إلى : فهرسة ابن غازي 98 - ودرة الحال 2 / 105-106 . وشجرة النور 1 / 212.

(35) أنسنه ابن غازي في فهرسته ص 98.

(36) ذكره له في نيل الابتهاج ص 165.

(37) ذكره أبو زيد الفرمي في شرحه على ضبط الخراز.

تضمن مسائل الرسم المعززة بالآثار مما بواه عند الأئمة المنزلة العالية التي لم يزاحمه عليها أثر بعده، وإن كان غيره قد زاد على ما فيه من أصول محررة وأطنب في ذلك كما فعل أبو داود في كتابي «التبين» و«التنزيل»⁽³⁸⁾. وحتى الشاطبي الذي انطلق في «العقيلة» من المقنع نفسه وجعل قصيده ملخصاً لمسائله لم يزد على إضافة حروف يسيرة ضمها إلى مسائل المقنع من كتب أبي عمرو الأخرى، فبقى المدار عنده وعند جميع من كتبوا في هذا الفن رسمًا وضبطًا على أبي عمرو وكتابه الذي جعله كاسمه مقنعاً في هذا الشأن؛ ولأنه اقتصر فيه على الثابت الموثق الذي تزكيه الرواية وتستنده الوثائق الخطية المكتوبة التي وقف عليها وأجرى عليها ما أجرى من دراسة ومقارنة.

مشروع أبي عبد الله الخراز ومميزاته والجديد فيه :

وجاء الإمام الخراز في أوائل القرن السابعة الهجرية ليكون بمثابة خلاصة لعامة الجهود التي بذلت في فني الرسم والضبط، ول يكون معلمة بارزة في هذا الطور، إذ استطاع أن يبقى وفياً لمباديء مدرسة أبي عمرو في ذلك، وأن يضيف إلى عمل هذا الإمام الحافظ ما ثبت لديه من طريق أبي داود وطريق البلنسي والشاطبي وغيرهم، وأن يرقى بالبحث إلى مستوى من الفقه في مسائله واستنباط عللها وتصنيف كل نوع منها تحت طائفة من الضوابط والقواعد الكلية التي وجد الرواد من السلف قد رتبوا اختياراتهم في الغالب عليها ونبهوا بالمصطلحات التي التزموا بها على رعيتهم لها. وهذا ما نبه عليه غير واحد ممن تحذثوا عن مكانة الخراز في هذا الطور. قال العلامة ابن خلدون في سياق حديثه عن تطور مدرسة الرسم : « ثم نقل بعد ذلك خلاف آخر، فنظم الخراز من المتأخرین أرجوزة أخرى زاد فيها على المقنع خلافاً كثیراً وعزاه لناقلیه، واشتهرت بالغرب، واقتصر الناس على حفظها، وهجرها بها كتب أبي داود وأبي عمرو والشاطبي

(38) يرجع إلى ترجمة أبي داود في آخر الباب الثامن من أطروحة الباحث.

في الرسم»⁽³⁹⁾.

وقال ابن الجزري منبها على بعض مصادر الخراز : «ونظم في ذلك أرجوزة لطيفة أتى فيها بزوائد على الرائية»⁽⁴⁰⁾ والمقنع من التنزيل لأبي داود وغيره»⁽⁴¹⁾.

غير أن الجديد عند الخراز بالنسبة إلى بحثنا وهو الذي يعنيها أكثر، ليس هو ما أضافه إلى المقنع وزاد به عليه، وإنما هو إفراده لرسم قراءة نافع وضبطها وتمييزه لها عن باقي القراءات السبع وغيرها مما يدخل في المرسوم في المصحف الإمام. وهي خطوة كانت إلى زمانه تنتظر من يقوم بها، ومشروع كان حتى عهده يحتاج إلى مثله ليأتي على مثل ما جاء على

يده من تمام الإتقان والاحكام بِرَّ عُلُومِ الْمُدَارِّ

أما أهم مميزات هذا المشروع الذي يشمل فني الرسم والضبط معا، فمنها :

1 - إفراده لرسم قراءة نافع وضبطها عن الرسم والضبط العامين المشتركين بين باقي القراءات، استجابة منه للحاجة الملحة إلى هذا التمييز وتحقيقا لرغبة الراغبين في اتقان هذه الرواية رسميا وضبطا وأداء، باعتبار هذه القراءة القراءة الأم المعتمدة بالبلاد، والتي ينشأ عليها الولدان، وبها يتعلمون أول ما يتعلمون من القرآن. وذلك لما لرسم المصحف وضبطه من ارتباط وثيق بكيفية أداء القراءة، ولما لكيفية الأداء أيضا من تأثير بحورة الرسم والضوابط المعتبرة فيه من اثبات وحذف وفصل ووصل وعقص ووقص، وما يراعى من ذلك في القطع والاستئناف والوقف والابتداء وغير ذلك مما تعتبر معرفته ضرورية لتحقيق الحذق المطلوب بالقراءة والضبط لأحكامها وأصول أدائها. ولذلك جعل أئمة القراءة مباحث هذا الفن من أوكل ما يؤخذ به المتعلم ويحرص على مراعاته والالتزام به، واعتبروه أحد

(39) مقدمة ابن خلدون ص 438

(40) يعني عقبة أتراب القصائد للإمام الشاطبي.

(41) غاية النهاية 237/2 الترجمة رقم 3394.

الأركان الثلاثة التي تتوقف عليها صحة القراءة ويقوم عليه قبولها، وإلى هذا المعنى أشار الخراز في أرجوزة الرسم الأولى بقوله :

في رجز مقارب للفهم
وحنفه مرتب على السور
تنكرة لناشئه ويارع
وذا حدانى لانتظام الرسم
مبوب مفصل لمن نظر
على قراءة الامام نافع

كما أشار إليه في قوله في «مورد الظمان» :

لخمت منهن بلغظ موجز
المني ابن أبي نعيم
بمفترب لاحاضر ويراد
فجئت في ذاك بهذا الرجز
وفق فرامة أبي زيد
حسبما اشتهر في البلاد

2 - جمعه لما تفرق في مصادر الرسم كالمقنع والتزييل والمنصف

والعقيلة وغيرها كما ذكر ذلك في صدر «المورد».

3 - جمعه في «المورد» بين الرسم والضبط معاً، وكذلك في «عدة البيان» في وضعها الأول، وذلك بعد أن كان الرسم والضبط يتناول كل منها منفرداً كما نرى عند أبي عمرو في «المقنع» و«المحكم» حيث أفرد الأول للرسم والثاني للضبط؛ ومثل ما نجد عند أبي داود في «التزييل» وذيله في الضبط، وربما اقتصر المؤلف على الرسم خاصة كما فعل صاحب «المنصف» وصاحب «العقيلة»، فجاء الخراز وجمع بينهما في نسق واحد.

4 - تيسيره لسائل الفن وحصره لمباحثه في رجز سهل ميسور للحفظ والتداول.

5 - تحديده لضبط بعض الأصول الخاصة برواية ورش، منها مذهبـه في إبدال الهمزة، ومذهبـه في نقل حركة الهمزة، وبعض ما قرأه بالياء كقوله ﴿لأهـب لـك﴾ في سورة مريم، وتحديد كيفيات أخرى من الضبط في رواية ورش. فمن ذلك قوله :

صـح فـحـكمـهـاـ الـوـرـشـ نـقـلـ
وـانـ يـكـنـ مـسـكـنـ مـنـ قـبـلـ
وـجـرـةـ تـجـعـلـ فـيـ مـحـلـهـاـ
تـسـقـطـهـاـ مـنـ بـعـدـ نـقـلـ شـكـلـهـاـ

ومن ذلك قوله في حكم وضع همزة الوصل ومكانها في الضبط :

وحكمة لورشهم في الفنات الوصل
ففوقه أو تحته أو وسطا
في موضع الهمز الذي قد سقطا
ومنه قوله في المط للهمز لورش :

مط لهمز بعدهما تلخرا
كذا لورش مثل ياء شيء
أو ساكن أدغم أو ان ضهرها
في مده ونحوها والسوء

6 - عدوله في الضبط عن طريقة الشكل المذود إلى الشكل المستطيل المأخذ من صور الحروف، وهو شيء أملته الحاجة إلى التيسير، وساعد عليه أخذ الأكثرين في زمانه به، وهو ما أشار إليه بقوله :

كما يكون جامعاً مفيداً
على الذي أفتى به معهداً
مستنبطاً من زمين الخليل
مشتهرًا في أهل هذا الجيل

هذا مع أن كتاب المصاحف في الشرق والمغرب ظلوا زماناً يتهدبون الإقدام على هذه الخطوة استمساكاً منهم بطريقة السلف الواضعين أولى الخطوتين في ضبط حروف المصحف. ولهذا نجد التردد بين النمطين يخالف القراء إلى أثناء المائة السابعة. وهذا الشيخ أبو طاهر إسماعيل بن ظافر بن عبد الله العقيلي (ت 623 هـ) ما يزال يحيى إلى هذه المحافظة مع ميله إلى أسلوب الشكل بالحركات لما فيه من البساطة واليسر، فيقول موازناً بين النمطين : «والامر قريب - إن شاء الله تعالى - غير أن موافقة التابعين والأئمة المتقدمين عندي أثر، والمصير إلى ما عرف وألف أظهر، فإن الضبط المستطيل الآن أشهر، والعمل به أكثر، وأصل الضبط إنما كان لإيضاح الكلم وتعليم النطق بها على مراد كاتبها»⁽⁴²⁾.

إنه إذن الوفاء من جهة للمبدأ العام الذي أخذت به المدرسة الأثرية* شرقاً وغرباً، ومعه أيضاً الإشعار بالحاجة التي دعت إلى تجاوز هذا المبدأ طالما أن الأمر لا يزيد عن كونه لإيضاح الكلم وتعليم النطق بها، فبائي نمط تحقق ذلك حصل المطلوب.

(42) مختصر ما رسم في المصحف للعقيلي، اللوحة 24، مخطوطة بالخزانة التيمورية بمصر 1/229 ، ونقله قدوري الحمد في كتابه «رسم المصحف» ص 528.

* انظر الصفحة 119 من هذا العدد.

لكننا نجد الإمام أبا عمرو المنظر والمؤصل لهذه المدرسة في الغرب الإسلامي يتمسك أشد التمسك بمبدأ الاتباع، ويأبى إلا أن يحتذى النموذج الأول الذي كان عليه نقاط السلف الذين وضعوا هذا النمط ونشروه وأخذوا عنهم. يقول بعد أن يعرض صورة النمطين ويؤثر الأخذ بالأول، أي بالشكل المدور في نقط المصاحف : « وإنما جعلنا الحركات المشبّعات مدورة على هيئة واحدة وصور متفقة، ولم نجعل الفتحة ألفا مضجعة والكسرة ياء مردودة والضمة واوا صغرى على ما ذهب إليه سلف أهل العربية، إذ كنا مأخذنا من هذه الحروف الثلاثة دلالة على ذلك، اقتداء منا بفعل من ابتدأ النقط من علماء السلف بحضور الصحابة - رضي الله عنهم - واتباعا له واستمساكا بسننته، إذ مخالفته مع سابقته وتقديره لا تسوغ، وترك اقتداء أثراه في ذلك مع محله من الدين وموضعه من العلم لا يسع أحدا أتى بعده...» ثم ساق خبرا أنسنده عن أبي الأسود الدؤلي أنه قال لمن يرى أمسك عليه المصحف : « إذا فتحت شفتني فانقطع واحدة فوق الحرف⁽⁴³⁾، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله ». قال أبو عمرو « فاتباع هذا أولى، والعمل به في نقط المصاحف أحق... فوجب المصير إلى قولهم، ولزم العمل بفعلهم دون ما خالفة وخرج عنه⁽⁴⁴⁾ ».

فأبو عمرو قطب المدرسة الاتباعية يفرق بين من سماهم بـ « سلف أهل العربية » وبين سلف أهل القراءة، ويرى أن الاستمساك بما وضعه هؤلاء أولى بالاتباع مما أحدثه أولئك. ولهذا استمر عامة علماء هذه المدرسة على السير على هذا المنهاج، في حين خالفهم غيرهم إلى طلب ما فيه اليسر.

إلا أن الخروج عن هذا الاتباع دفعه واحدة وبلا مقدمات كان شيئا تأباه السجية المغربية التي اعتادت إيثار مذاهب السلف، وقد كان أبو

(43) يعني فوق آخر الكلمة، لأن هذا النقط كان نقط إعراب.

(44) المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو الداني ص 42 - 43.

عمرو ورجال مدرسته من بعده أصدق المعتبرين عنها في عصورهم.

فلم يكن بالأمر السهل اليسير أن يقدم مثل أبي عبد الله الخراز على هذه الخطوة فينقل الناس عما ألفوه إلى غيره، لاسيما إذا كان مدعوماً ومعززاً بهذه المباديء التي نبه إليها أبو عمرو في حكمه. ولعل انتشار النمط الخليلي الذي عناه أبو عمرو بقوله «سلف أهل العربية» وتوسيع الكتاب والمؤدبين في استعماله هو ما يسر على الخراز أن يخطو بالضبط خطوة الجريئة هذه، معتبراً ما فيها من سهولة ويسر، وحتى دون أن يلمح إلى أنه سيخالف بها ما دعا إليه أبو عمرو في منهاجه، فيقول في ذيل المورد أعني في قسم الضبط :

فتتح أعلاه وهي الف
مبطوحة صفرى وضم يعرف
واوا كذا أمامه أو فرقاً
وتحت الكسرة ياء تلقى

ولقد نبه شراح أرجوزته هذه على خروجه عن نمط أبي عمرو، فقال التنسي في «الطراز» : «أشار في هذين البيتين إلى صفة الحركات الثلاث، وإلى حالها من الحروف على مذهب الخليل الذي اختاره لجريان العمل به كما ذكر، وإن كان الداني اختار نقط أبي الأسود»⁽⁴⁵⁾.

وي ينبغي هنا أن ننبه على خطأ وقع فيه غير واحد من المعاصرين ممن كتبوا عما سموه «رسم ورش» أو «مصحف ورش»، فإنهم نسبوا الرسم الذي درج عليه المغاربة إلى ورش، وأن الخراز حدد في المورد هذا الرسم بناء على روايته، وفي هذا نجد صاحب «تحفة القراء» يقول : «وقد اشتهر عند المغاربة أن الرسم المعتمد عندهم هو ما رواه أبو سعيد عثمان ورش عن شيخه نافع فيما ثبت وصح روایة عن عثمان - رضي الله عنه - وفي ذلك يقول صاحب مورد الظمان :

فيبغي لأجل ذا أن نقتفي ... (البيتان)⁽⁴⁶⁾

(45) الطراز في ضبط الخراز، مخطوط، وسيأتي ذكره.

(46) تحفة القراء، لحمد العربي بن البهول الرحالي من 10-9

وهكذا تتبع كيفية شكل الحروف المشددة، والنون الساكنة المظهرة والمدغمة والمخفاة، وعلامة المد والمط، وأحكام ضبط الهمز في أحواله المختلفة، من تحقيق وإبدال وتسهيل ونقل، وأحكام همزات الوصل في الابتداء والدرج والنقل، والحروف اللاحقة المحذوفة من الرسم والزوائد فيه، كبعض الألفات والياءات والواوات. ثم ذكر أحكام الحرف «لام ألف» وكيفية ضبطه مهموزاً وممدوداً، وبعض الأحكام الجزئية المتعلقة ببعض الكلمات. ثم ختم مسائل الضبط بذكر الإشمام :

ثم ختم بخاتمة طويلة استغرقت ثلاثة وعشرين بيتاً دعا فيها الناظر في عمله هذا إلى الإغضاء والمسامحة فيما قد يجد فيه من عيب أو قصور، لأنه لا يدعى الإحصاء، ولا يطلب الاستقصاء، وأنه ليس ينبغي الاتصاف

بالكمال إلا لربنا الكبير المتعال، قال عليه السلام عاصي

هكذا جعل الرسم منسوباً لورش مع أن الخراز إنما نسبه لنافع، وإذا كان كذلك فليس ورش بأحق به من غيره ومن روى عن نافع كاللون وإسماعيل وإسحاق المسيبي وغيرهم من أصحابه، لاسيما أن ورشا - فيما أعلم - لا تعرف له رواية للرسم عن نافع وإنما عرض عليه القراءة. وإنما الذي روى الرسم عن نافع من طريقه هو رببه قالون والرواية عن قالون في ذلك واسعة في كتب الرسم الأمهات⁽⁴⁷⁾.

ولذلك فإن المجازفة أن يقول قائل إن المصحف المغربي مرسوم على حسب رواية ورش، أو تمييز هذا المصحف عن غيره بأنه مصحف ورش باعتبار الرسم الذي رسم عليه، وإنما تصح هذه الإضافة - إن صحت - فيما يتعلق بالشكل، فإن المصاحف المغاربية ضبطت على وفق هذه الرواية، فلذلك شكل «وهو» و«وهي» بضم الهاء في الأول وكسرها في الثاني تمييزاً لرواية ورش عن قالون، ورسم «أو - أباونا» وضبط في غير اليقطين والواقعة بجرة قبل الألف على مذهب ورش في نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله مع

(47) يمكن الرجوع إلى القائمة الطويلة التي رواها أبو عمرو من طريق قالون في المقنع ص 10 . 14

وهكذا تتبع كيفية شكل الحروف المشددة، والنون الساكنة المظهرة والمدغمة والمخفاة، وعلامة المد والمط، وأحكام ضبط الهمز في أحواله المختلفة، من تحقيق وإبدال وتسهيل ونقل، وأحكام همزات الوصل في الابتداء والدرج والنقل، والحروف اللاحقة المحذوفة من الرسم والزوائد فيه، كبعض الألفات والياءات والواوات. ثم ذكر أحكام الحرف «لام ألف» وكيفية ضبطه مهموزاً وممدوداً، وبعض الأحكام الجزئية المتعلقة ببعض الكلمات. ثم ختم مسائل الضبط بذكر الإشمام :

ثم ختم بخاتمة طويلة استغرقت ثلاثة وعشرين بيتاً دعا فيها الناظر في عمله هذا إلى الإغضاء والمسامحة فيما قد يجد فيه من عيب أو قصور، لأنَّه لا يدعُي الإحصاء، ولا يطلب الاستقصاء، وأنَّه ليس ينبغي الاتصاف

بالكمال إلا لربنا الكبير المتعال، قال عليه السلام عاصي

هكذا جعل الرسم منسوباً لورش مع أنَّ الخراز إنما نسبه لنافع، وإذا كان كذلك فليس ورش بأحق به من غيره ممن روى عن نافع كاللون وإسماعيل وإسحاق المسيبي وغيرهم من أصحابه، لاسيما أنَّ ورشا - فيما أعلم - لا تعرف له رواية للرسم عن نافع وإنما عرض عليه القراءة. وإنما الذي روى الرسم عن نافع من طريقه هو رببه قالون والرواية عن قالون في ذلك واسعة في كتب الرسم الأمهات⁽⁴⁷⁾.

ولذلك فإنَّ المجازفة أن يقول قائل إنَّ المصحف المغربي مرسوم على حسب رواية ورش، أو تمييز هذا المصحف عن غيره بأنه مصحف ورش باعتبار الرسم الذي رسم عليه، وإنما تصح هذه الإضافة - إنَّ صحت - فيما يتعلق بالشكل، فإنَّ المصاحف المغاربية ضبَطت على وفق هذه الرواية، فلذلك شكل «وهو» و«وهي» بضم الهاء في الأول وكسرها في الثاني تمييزاً لرواية ورش عن قالون، ورسم «أو - أباونا» وضبط في غير اليقطين والواقعة بجرة قبل الألف على مذهب ورش في نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله مع

(47) يمكن الرجوع إلى القائمة الطويلة التي رواها أبو عمرو من طريق قالون في المقنع ص 10 . 14

حذف الهمز، على خلاف رواية قالون بالهمز وإسكان الواو، إلى غير ذلك مما يدل على أن الضبط وجزئيات يسيرة من الرسم ألحقت به في المصاحف المطبوعة كجرة الهمزة، والألفات المحنوفة، والياءات التي يزيد بها ورش في الوصل ويحذفها في الوقف في مثل {أجيب دعوة الداع إذا دعان} فإن هذه الياءات - شأنها شأن الألفات المحنوفة وغيرها مما زيد في الرسم والضبط - كانت تلحق صغيرة بالألوان تميزاً لها عن المرسوم الأصلي. فلما تعذر استعمال الألوان لهذا التمييز - أعني في المصاحف المطبوعة - كتبت بالسوداد على وفق الرواية التي ضبط المصحف عليها. فيبقى أن المصحف مرسوم على قراءة نافع وما وافقها في الجملة، إلا أنه ضبط على مذاهب ورش وأصوله في الأداء. والخراز حينما تكلم عن الرسم والضبط فعل ذلك بصورة إجمالية، وإنما تبه في قسم الضبط على بعض الجزئيات الخاصة برواية ورش للحاجة إلى هذا التمييز، حتى لا يظن أن الضبط متعدد في جميع الروايات عن نافع ويعلم أنه يجري على حسب ضوابط الرواية وأصولها.

ومهما يكن فإن أبا عبد الله الخراز قد استطاع بعمله هذا في تقبيل قواعد الرسم والضبط وأحكامهما وتيسيرهما، سواء بنظمهما في رجزه الحكم الرائق أو في النمط الذي أخذ به، قد استطاع أن يستبد بالميدان وحده، وأن يضع أصول مدرسة مغربية أصيلة في ذلك أصبحت مرجعاً لأهل هذا الشأن منذ زمنه إلى زمننا وإلى ما شاء الله من عصور. ولهذا كان الخراز عمدة كثير الهيئات الإسلامية التي تشرف على تحرير المصاحف ومراجعة الطبعات التي تصدر في كثير من البلدان المشرقية والمغاربية كما نجد الإشارة إلى ذلك في الملحقات التي ألحقت ببعضها لبيان بعض المصطلحات المتّبعة فيها في الرسم والضبط والوقف ونحو ذلك.

ولئن كان لنا بعد أن تعرفنا مع القاريء الكريم على مصادره في أرجوزه رسمًا وضبطًا، أن نتحدث عن المذهب الأدائي أو الفني الذي ينتمي إليه، فإننا نضع اليد بسهولة على ما يدل على أن انتماهه كان إلى المدرسة

الأثرية* الاتباعية، أعني مدرسة أبي عمرو الداني وأصحابه، لأنه لم يتزحزح عنها قيد أنملة سواء فيما كتبه حول «الدرر اللوامع» لابن بري - وهي أرجوزة سلك فيها ناظمها كما صرخ بذلك طريق الداني - أم فيما ضمنه أراجيزه المذكورة إذ جميع ما زاد به على «المقنع» من تنزيل أبي داود أو منصف البلنسي أو عقيلة الشاطبي هو عائد في النهاية من طريق الرواية إلى أبي عمرو ومدرسته. وأما اختيار الخراز لنمط الشكل بالحركات فهو جزئية يسيرة لا تأثير لها في انتمامه بحق إلى ما ذكرنا، لاسيما إذا اعتبرنا أنه قصر جهده كله على خدمة قراءة نافع حتى قيل : كان لا يحسن غيرها.

ولعلنا لا نستطيع تقويم الأثر العميق الذي كان لأعمال أبي عبد الله الخراز في هذا المجال، ولا أن نتمثل إشعاع مدرسته من بعده في مختلف العصور والأجيال دون أن نتعرّف على النشاط العلمي الذي قام على آثاره وانبعث عنها. لهذا نرى لزاما علينا أن نتوقف معه مرة أخرى لنواكب ما حظيت به أعماله من عناية العلماء وكيف عكفوا عليها بالرواية والحفظ والشرح والتعليق والتذليل والاستدراك والاحتذاء، وغير ذلك مما سنرى أمثلة وافية له تكشف لنا عن مقدار أثره فيمن جاء بعده في مختلف العصور.

ونظرا لأهمية هذا المجال وصلته الوثيقة ببحثنا و بتاريخ مدرسة نافع وتطوراتها في المغرب الأقصى في الطور الأول من عهد الازدهار** نعقد لهذا فصلا خاصا تتبع فيه تطور التأليف في هذا الشأن انطلاقا من أرجوزتي الرسم والضبط مع تقديم تعريفات موجزة بما أمكن الوقوف عليه وتأتي لنا من جملة الشروح وغيرها مما ارتبط بالأرجوزتين

* يقصد الباحث بـ«المدرسة الأثرية» في القراءات تلك التي أخذت على عاتقها احتذاء النموذج المدنى في القراءة ورسمها انطلاقا من عمل الصحابة والتابعين ومن أخذ عنهم وسلك سبيلهم من سلف الأمة وأنعمتها.

** يبتدئ هذا العهد منذ النصف الثاني من المائة السابعة للهجرة قبيل قيام دولة بنى مرين بالمغرب.

وكان منهما بسبيل*

أرجوزة مورد الظمان وذيلها وما قام حولهما من نشاط علمي عبر القرن :

لعلنا لا نكون مبالغين إذا قلنا عن أرجوزتي الرسم والضبط اللتين اشتغل عليها «مورد الظمان» للخراز أنهما قد نالتا من الشهرة والحظوظة والقبول ما لم تكن تزاله منتظمة أخرى في علوم القراءة قديماً وحديثاً في المشرق والمغرب على السواء، وإن المتتبع لتاريخ الحركة العلمية في المدرسة المغربية يدرك بكل مكانتها في الصدارة بسرعة بين المواد الدراسية التي كانت من العمد المرجوع إليها في هذا الفن، بل إنها أصبحت من جملة الأركان التركيبة التي تكون الثقافة العامة للقاريء الناشيء والمقريء المنتهي معاً، إذ لا يستغني عنها لا هذا ولا ذاك.

ولقد تنافس الناس في روایتها وحفظها واستظهراها الولدان في المكاتب وعنوا بعرضها على المشايخ، وسارت بها الركبان إلى كل مكان فرويت في المغرب والأندلس والمشرق «واقتصر الناس على حفظها - كما عبر عن ذلك ابن خلدون - وهجروا بها كتب أبي داود وأبي عمرو والشاطبي في الرسم».

أما روایاتها عن الناظم نفسه فقد تعددت على الرغم من قلة المعروفين بالأخذ عنه من أصحابه، وقرب عهد إنشاعها في صورتها الحالية (سنة 711هـ) من تاريخ وفاته (سنة 718هـ)، أي أن الناظم لم يمض على نظمه نحو سبع سنوات حتى توفاه الله، ومع ذلك فقد انتشرت الأرجوزة في حياته انتشاراً كبيراً وتعددت روایاتها وفي بعضها مخالفة لبعض، وسبب هذه المخالفة أن الخراز - رحمة الله - كان لا يفتَّ ينظر في أعماله العلمية

* حذفت بعض التفاصيل المتعلقة بالشرح الآتي ذكرها قصد الاختصار. انظر اطروحة الباحث، المجلد 4، ص 1309 - 1360 وقد تتبع الباحث في اطروحته بعد هذا الفصل المتعلق بشرح الأرجوزتين امتدادات المدرسة الاثيرية في مختلف الجهات المغربية التي امتد إليها إشعاعها، بما في ذلك أقطار بلغ إليها أثرها وأسهمت من جهتها في الإفادة منها، كالأندلس والأقطار المغربية المجاورة.

وكان منهما بسبيل*

أرجوزة مورد الظمان وذيلها وما قام حولهما من نشاط علمي عبر القرن :

لعلنا لا نكون مبالغين إذا قلنا عن أرجوزتي الرسم والضبط اللتين اشتغلوا بهما «مورد الظمان» للخراز أنهما قد نالتا من الشهرة والحظوظة والقبول ما لم تكن تزاله منتظمة أخرى في علوم القراءة قديماً وحديثاً في المشرق والمغرب على السواء، وإن المتتبع لتاريخ الحركة العلمية في المدرسة المغربية يدرك بكل مكانتها في الصدارة بسرعة بين المواد الدراسية التي كانت من العمد المرجوع إليها في هذا الفن، بل إنها أصبحت من جملة الأركان التركيبة التي تكون الثقافة العامة للقاريء الناشيء والمقريء المنتهي معاً، إذ لا يستغني عنها لا هذا ولا ذاك.

ولقد تنافس الناس في روایتها وحفظها واستظهراها الولدان في المكاتب وعنوا بعرضها على المشايخ، وسارت بها الركبان إلى كل مكان فرويت في المغرب والأندلس والمشرق «واقتصر الناس على حفظها - كما عبر عن ذلك ابن خلدون - وهجروا بها كتب أبي داود وأبي عمرو والشاطبي في الرسم».

أما روایاتها عن الناظم نفسه فقد تعددت على الرغم من قلة المعروفين بالأخذ عنه من أصحابه، وقرب عهد إنشاعها في صورتها الحالية (سنة 711هـ) من تاريخ وفاته (سنة 718هـ)، أي أن الناظم لم يمض على نظمه نحو سبع سنوات حتى توفاه الله، ومع ذلك فقد انتشرت الأرجوزة في حياته انتشاراً كبيراً وتعددت روایاتها وفي بعضها مخالفة لبعض، وسبب هذه المخالفة أن الخراز - رحمة الله - كان لا يفتَّ ينظر في أعماله العلمية

* حذفت بعض التفاصيل المتعلقة بالشرح الآتي ذكرها قصد الاختصار. انظر اطروحة الباحث، المجلد 4، ص 1309 - 1360 وقد تتبع الباحث في اطروحته بعد هذا الفصل المتعلق بشرح الأرجوزتين امتدادات المدرسة الاثيرية في مختلف الجهات المغربية التي امتد إليها إشعاعها، بما في ذلك أقطار بلغ إليها أثرها وأسهمت من جهتها في الإفادة منها، كالأندلس والأقطار المغربية المجاورة.

طلباً لمزيد من التحرير والاجادة كما رأيناها فعل في «عمدة البيان». وهكذا بالنسبة لأرجوزة المورد نفسها، فإن الناظم كان لا يزال يستدرك فيها من المسائل ما رأه ناقصاً، ويستوفي من المباحث ما رأه غير واف. وبين أيدينا من كلام الناظم نفسه ما يشير إلى هذا الاستدراك والصلاح. فقد ذكر صاحبه وأول شارح لأرجوزته في الرسم أبو محمد بن أجطا في «البيان» عنه ما يلي : «يقول ناظم هذا الرجز الذي فرغنا من شرحه : لما انتهى نظم هذا الرجز في التاريخ المذكور بلغ أربعمائة بيت وسبعين وثلاثين بيتاً، ثم انتسخ وانتشر ورواه بذلك أناس شتى. ثم عثرت فيه على مواضع كنت وهمت فيها فأصلحتها، فبلغ أربعة وخمسين بيتاً مع أربعمائة، فصار الآن ينفي على ما سبق منه سبعة عشر بيتاً. فمن قيد من هذا نسخة فليثبت هذا بأخرها ليوقف على صحته. والله تعالى ولـي التوفيق بمنه، لا رب غيره، ولا معبود سواه. انتهى كلامه رحمة الله»⁽⁴⁸⁾.

فالمورد إذن قد خضع للمراجعة من لدن ناظمه نفسه، فكان تعديله من حيث عدد الأبيات كما ذكر. إلا أن التعديل يبدوا أيضاً أنه لم يقتصر على عدد الأبيات، وإنما شمل الصياغة أيضاً. ومن هنا نجد بعض شراح المورد يشير إلى بعض الاختلاف بين النسخ، وذلك غالباً ناشيء عن اختلاف الروايات الناتج عن هذا التعديل.

أهم روایات المورد :

ولعل أهم الروايات التي انتشر منها المورد :

1 - رواية أبي محمد عبد الله بن عمرو بن أجطا، وهي التي شرح على أساسها في شرحه المسمى «البيان». وقد جاء في مقدمته عند ذكر ترجمة الناظم قوله عن نسبة : «هكذا في نسخته التي كتبها بيده، ونسخة أنا منها هذه النسخة التي عندي، وقرأتها عليه وسمعها مني وأجازني فيها عفا الله عنه»⁽⁴⁹⁾. وقد ذكر بعض الشرائح وجود مخالفة بين نسخة ابن أجطا

ـ نسخة «البيان» التي أجطا الصنهاجي.

ـ 40ـ مقدمة النموذج

وغيرها، واعتبر روايته أصح وأرجح لأنه سمع الأرجوزة من ناظمها مباشرة⁽⁵⁰⁾.

2 - رواية أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن سعيد : وهذه كانت أسرير الروايات، وقد رواها الشيخ أبو زكرياء السراج وأسندها في فهرسته عن الرواية المذكورة، ووصفه بالأستاذ المقرئ ومن طريقه عنه أسندها الإمام المتنوري في فهرسته، إلا أنه قال : «وحدثني بها غير الذيل بآخرها في الضبط عن الشيخ الأستاذ المقرئ أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن سعيد قراءة عن ناظمها سمعاعا»⁽⁵¹⁾.

وأسندها من هذه  الطريقة عن السراج عن أبي زيد عن الناظم أبو عبد الله بن غازي ولم يبيّن شيئاً⁽⁵²⁾.

3 - رواية أبي سعد محمد بن عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن الحضرمي : هي أيضاً من الروايات المشهورة، وقد بدأ بها الإمام المتنوري فأسندها عن أبي زكرياء السراج المذكور عن أبي سعد المذكور عن ناظمها⁽⁵³⁾. وذكر السراج المذكور أن الراوي رواها عن الناظم إجازة، وحدث هو بها عن الراوي وبجمعه تأليف أبي عبد الله الخراز كتابة عن مؤلفها إجازة، وأسندها ابن غازي بالسند إليه على هذه الصفة⁽⁵⁴⁾.

عنوان الأرجوزة :

أما اسم هذه الأرجوزة فقد فصل فيه الناظم فقال :

لأجل ما أخمن من البيان سميت بمورد الظمان

وقد زاد غير واحد من الرواة والشراح في العنوان ما يفيد في إيضاح موضوعها، فقال المتنوري «في معرفة رسم القرآن»⁽⁵⁵⁾ : وقال ابن

(50) ذكره أبو الحسن التروالي في أول شرح المورد الآتي المسمى بمجموع البيان.

(51) فهرسة المتنوري، اللوحة 29-30.

(52) فهرسة ابن غازي، ص 99.

(53) فهرسة المتنوري، اللوحة 29-30.

(54) فهرسة ابن غازي ص 99.

(55) فهرسة المتنوري، اللوحة 29-30.

غازي في روايته «في رسم أحرف القرآن»⁽⁵⁶⁾؛ ونشرت في مجموع مع بعض المتن في الرسم وغيره تحت عنوان «الأرجوزة الجديرة بحسن الوسم، في فني الضبط والرسم»⁽⁵⁷⁾. والظاهر أن هذا الاسم من تصرف بعض العلماء مريداً به التنصيص على ما تضمنته في صورتها الحالية من جمع للفنين معاً. فمسماها عنده أعم من غيره لأنه أدرج فيه الضبط، وذلك غير مفهوم مما ذكروه، إما لأنهم نظروا إلى الأغلب، وإما أن الذيل المتعلق بالضبط كان عندهم مستقلاً في الاعتبار. ويدل على ذلك اقتصار كثير من الشرح ابتداءً من شارحها الأول على شرح قسم الرسم وحده، واقتصر آخرين - كصاحب الطراز - على شرح قسم الضبط وحده.

شرح أرجوزة المورد في الرسم وشرحها :

لقد رأينا أن المظهر الأول من مظاهر العناية بالأرجوزة كان في روايتها وحفظها. أما المظهر الثاني من ذلك فقد كان في شرحها وبيان مقاصدتها وبحث قضایاها ووصلها بمصادرها التي ينقل الناظم عنها إلى غير ذلك مما عني به الشرح بحسب مناهجهم ومستوياتهم وطبقاتهم في مختلف العصور.

وإبراز جانب من هذه العناية نحاول تتبع أسماء الشروح التي ظهرت عليها، أو أسماء الشرح الذين نجد الإشارة في المصادر إلى شروحهم عليها، مع التعريف الموجز بما وقفنا عليه من ذلك وهو قليل بالقياس إلى المجموع.

1- شرح مورد الظمان أو «التبیان في شرح مورد الظمان» لأبي محمد عبد الله بن عمر بن أخطبا الصنهاجي :

(56) فهرسة ابن غازي ص 99.

(57) طبع المجموع المذكور بالمطبعة التونسية بنهج سوق البلاط بتونس سنة 1351 هـ، ويحتوي إلى جانب مورد الظمان الذي سماه كما ذكرناه، على نظم الدرر اللوامع لابن بري، وأرجوزة للشيخ الغنيمي سماها اختصار الداني في رسم نافع، واختصار الجاكاني في الحذف، وهي في المجموع على هذا الترتيب، وأرجوزة الخراز ما بين ص 27-1 منه.

وهو أول من شرحته - كما تقدم - ولهذا نجد النقل عنه عند الشراح المتأخرین بلفظ «قال شارحه الأول». وكان تأليفه للشرح المذكور - كما ذكر في مقدمته - متفاوت الزمن بين أوله وأخره. وهذه نبذة مما ذكره في ذلك وعن طريقة فيه :

وقفت على هذا الشرح في نسخ عديدة⁽⁵⁸⁾، ومنها نسخة في خزانة خاصة⁽⁵⁹⁾ تبتدىء بهذه الديباجة : «يقول العبد الفقير المذنب الراجي عفو ربه - عز وجل - عبيد الله بن عمر الصنهاجي المعروف بأجطا في هذا الكتاب المسمى بـ «كتاب التبيان في شرح مورد الظمان» : «الحمد لله الملك الديان، الرحيم الرحمن... وبعد فاعلم أن الكتابة من أجل صناعة البشر وأعلى شأن، ومن أعظم مثاقع الخلق من إنس والجان، لأنها حافظة لما يخاف عليه النسيان، وناطقة بالصواب من القول إذا حرفة اللسان، ومبقية للحكم والعلوم على مر الدهور والأزمان...». وما جاء في هذه المقدمة بعد الثناء على منظومة الخراز : «وبذلك حق له تسميته بـ «مورد الظمان»، نظمه من أربعة كتب : اثنين نظما، واثنين نثرا⁽⁶⁰⁾، فأحسن في نظمه جعله الله له ذخرا وأثابه بالجنة جراء... فلما رأيته محسنا في نظمه متقدنا، واعتناء الناس بحفظه في البلدان، وتردد ذكره بين الشيوخ والولدان، أردت أن أشرحة وأذكر مشكله وموضحه. وكنت ابتدأت هذا الشرح في حياة ناظمه، وكان لي في ذلك عزيمة ونية وانتهيت به إلى الأسماء الأعجمية⁽⁶¹⁾. ثم عزبت نياتي وانحلت عزيمتي لأعذار أوجبت ذلك... فلما كان في هذه السنة التي هي سنة أربع وأربعين وسبعمائة قدم علينا بعض الطلبة من نظر تلمسان،

(58) من نسخه الخطية نسختان في الخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 4702 - 5827 (مبثورة الآخر)، ويخرانة تطوان نسختان برقم 835 - 739. ومنه مخطوطه بمكتبة معهد اللغات الشرقية بباريس رقمها 115 في مجموع.

(59) وقفت عليها عند الشيخ المقرئ السيد أحمد بن الطاهر الكونطري بالصوير، ثم حصلت منها على نسخة مصورة، وتقصصها السطور الأولى (نحو ثمانية أسطر).

(60) المثلثان : المقنع والتنزيل، والمنظومان المنصف وعقيلة الآثار.

(61) يعني إلى قوله في الأرجوزة في القول في الحذف في سورة البقرة :

والاعجمية كنحو لقمان ونحو إسحاق ونحو عمران

فسألوني إقراء الرجز المذكور، وكانوا يتربدون إلى، ويلحقون في الطلب على... فأجبتهم إلى ما طلبوا ووافقتهم فيما رغبوا، وأخذت في قراءته وتصوير حروفه على حسب ما أقرأنيه ناظمه وما سمعته منه - عفا الله عنا وعنـه - فلما سمعوا ذلك رغبوني في أن أضع ذلك في كتاب، ورأوا ذلك من الصواب... وسميت هذا الشرح بـ «كتاب التبيان في شرح مورد الظمآن»... وأنا أبيع لمن طالع كتابي هذا إصلاح ما يجد به من الخلل، وستر ما يعتر عليه من الزلل، فإني لم أكتبـه في لوح ولا غيره بل جعلـتـ مبيضـتهـ هذاـ الذيـ هوـ فيهـ حتـىـ أكرـرـ النـظرـ فـيـ إـنـ شـاءـ اللـهـ. فإـنـ وـجـدـتـ إـلـىـ ذـلـكـ سـبـيلـاـ منـ الفـرـاغـ منـ الأـشـفـالـ فـعـلـتـ وـجـدـتـ عـهـداـ لـمـقـابـلـتـهـ وإـلاـ بـقـيـ كـمـاـ هوـ عـلـىـ أـنـهـ لـيـسـ فـيـ إـلـاـ الشـيـءـ الـيـسـيرـ فـيـ بـعـضـ المـوـاـضـعـ مـنـ تـكـرـارـ الـفـاظـ وـوـهـمـ فـيـ بـعـضـ الـكـلـامـ»⁽⁶²⁾.

وقد ترجم الشيخ الكتائي في «سلوة الأنفاس» للشارح ووصفه بالشيخ الإمام المجود الهمام الأستاذ المقرئ ثم ذكر أنه كان أحد أساتيد القراء المعترفين، والنهاء الحذاق المحررين، عارفاً بالقراءات وضبطها ورسمها وما يتعلق بها... ولم يذكر من شيوخه أحداً غير أبي عبد الله الخراز، كما لم يذكر شيئاً عن سنة وفاته رحمه الله⁽⁶³⁾.

أهمية هذا الشرح :

على الرغم مما ذكره مؤلفه من افتقاره إلى التحرير والتنقيح، وما فيه مما نبه عليه من وهم، فإن عامة الشرح قد اعتمدـوهـ لماـ تمـيزـ بهـ منـ خـاصـيـةـ لـمـ تـتـحـ لـغـيـرـ مـؤـلـفـهـ؛ـ وـهـيـ روـايـتـهـ لـلـأـرـجـوزـةـ المـشـروـحةـ عـنـ نـاظـمـهـ وـقـرـاءـتـهـ لـهـاـ عـلـىـ نـاظـمـ أـيـضاـ.ـ هـذـاـ بـإـضـافـةـ إـلـىـ وـقـوفـهـ عـلـىـ نـسـخـةـ الـنـاظـمـ،ـ وـنـقـلـهـ مـنـ كـلـامـهـ وـخـطـهـ فـيـ مـوـاـضـعـ مـنـ الـكـتـابـ،ـ كـتـرـجـمـتـهـ وـمـاـ ذـكـرـهـ مـنـ تـعـديـلـهـ لـلـأـرـجـوزـةـ كـمـاـ قـدـمـنـاـ.ـ بـلـ إـنـهـ قـدـ زـادـ عـلـىـ ذـلـكـ فـكـانـ لـهـ

(62) يقع الشرح في النسخة التي اعتمدتـهاـ فيـ 273ـ صـفـحةـ مـنـ مـسـطـرـةـ 26ـ بـخـطـ يـقـيقـ بـمـعـدـلـ 18ـ كـلـمةـ مـيـ السـطـرـ

(63) سلوة الأنفاس 2 / 105 - 106 . وذكر السيد سعيد أعراب وفاته سنة 750 هـ في كتابه القراء والقراءات المعد ص 43، قال : وضربيـهـ بـبابـ الـحـمـراءـ وـهـوـ الـأـنـ غـيـرـ مـعـرـوفـ.

فضل في مراجعة المؤلف في بعض المسائل التي وهم فيها في العزو كما أشار إلى بعضها في مواضع من شرحه. فمن ذلك قوله عند قول الخازن:

كذاباً الأخيرة قل وعنهم ما ... (البـيت)

أراد قوله تعالى في سورة النبأ «لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا»،
واحترز بقوله «الأخير» من الأول وهو قوله : «وكذبوا بآياتنا كذابا»،
فذكر أن «كذابا» الأخير محذوف لأبي داود. وقد طالعت نسخا من
التنزيل ومن مختصر التنزيل فما رأيت أبا داود تعرض لذكر الأول ولا
الأخير، لا بحذف ولا بإثبات فذكرت ذلك للناظم - رحمة الله - مرة
بمنزله في مدة سكانه ^{بتالبلد الجديد}⁽⁶⁴⁾ فأخرج منه مبيضات وأوراقا
كثيرة كان بيض فيها ما نظمه في هذا النظم فلم يجد فيها «كذابا»،
فتعجب من ذلك فقال - وهو صادق - : ما نظمت شيئا حتى رأيته
وتحققته. ووعدني البحث فيه والنظر، فما راجعته فيه حتى مات - رحمة الله -⁽⁶⁵⁾

ولقد ذكر في بداية شرحه أنه «قرأ الرجز على الناظم قراءة تفقه وبحث عن تنبيهاته، وإخراج لما خفي من مشكلاته، وحل لما انغلق من مقالاته»⁽⁶⁶⁾. ولهذا نجده في شرحه يرجع إلى بعض ما أخذه عنه مباشرة، كأن يقول : هكذا أخبرني ناظمه⁽⁶⁷⁾، أو : مما حفظته عن ناظم هذه القصيدة رحمة الله⁽⁶⁸⁾.

ونجد أحياناً ينقل عن خط الناظم أو ينقل عن بعض أصحابه،
ومنه ما نقله عند قوله في الحذف :

ولابی داده جام حیثما
الا یضاع فی ما کما تقدما

(64) يعني بفاس الجديد، وقد كان من منشأة المربيين في هذا العهد.

(65) التبيان، اللوحة 153 من مخطوطة الشيخ الكونطرى بالصويره.

⁶⁶ التبيان اللوحة 5 . ⁶⁷ التبيان اللوحة 132 .

(68) التنان اللوحة 143.

فقد شرح معنى البيت ثم عقب عليه بقوله : «وهذا الذي ذكر - رحمة الله - في هذا النظم هو الذي وجدت له بخط يده في طرة نسخة من هذا الرجز لبعض الطلبة ممن كان يلزمه ويقرأ عليه هذا الرجز. فكتب له - رحمة الله - في قوله في هذا الموضع ولأبي داود جاء حيثما ما نصه : «هذه الألفاظ كلها عند الداني بالحذف، إلا ثلاثة مواضع؛ وهي الأول من البقرة، والحرفان في الحديد فإنها بالخلاف. وهي كلها عند أبي داود بالخلاف إلا «يضاعفها»⁽⁶⁹⁾ فإنه بالحذف». قال الشارح : «وهذا وهم منه - رحمة الله - في هذا، لأن أبا داود لم يذكر في «التنزيل» في لفظ المضاعفة إلا الحذف، وذكر أن ذلك إجماع من المصاحف... فلعله - رحمة الله - حين طالع «التنزيل» وقع نظره على قول أبي داود : «واختلف القراء في حذف الألف وإثباتها»، فتحقق عندئذ أنه أراد حذف الألف وإثباتها خطأ، فعمل على ذلك، ثم إنه... لم يراجع مطالعته فيه، ولا نظر لما قبل ذلك. وإنما فهم كبير، مع أنه... كان محققا فيما ينقله، متقدما في ضبطه، متحرزا من الغفلات والسقطات.

ولو ذكر له أو عشر عليه بدلـه بما يزيل الوهم، ولقد قلت بيـتا⁽⁷⁰⁾ مكانـه :

واحذف «يضاعفها» لدى النساء ومنها ما أيضا سواه جاء
والخلف للداني بـأولى البقرة ثم بـحرفي الحديد نـكـرـه»⁽⁷¹⁾

من هنا جاءت أهمية هذا الشرح، فكلـه تحقيق وتحـريـر وـمناقشـة لما ذكرـه الشـيخ بالرجـوع إـلى المصـادر التي اعتمدـها وـتعقبـ ما رأـه غير مـحرـر من النـقـول والمـباحثـ، مع توـاضـع جـمـ للـشـيخ وـثنـاء مـسـتمرـ عـلـيه وـدـعـاء لـه بـالـرـحـمة. ولـذـكـ اعتمدـه عـامـة من كـتبـوا بـعـده إـلا قـلـيلاً مـنـهمـ مـنـ

(69) يعني «إن تـكـ حـسـنةـ يـضاـعـفـهاـ» في سـورـةـ النـسـاءـ.

(70) كـذاـ، والمـصـحـيـحـ بـيـتـينـ.

(71) التـبـيـانـ اللـوـحةـ 112ـ وـهـ تـحـقـيقـ مـثـلـ هـذـاـ أـيـضاـ فـيـ اللـوـحةـ 97ـ عـنـ قـولـهـ «وـفـيـ العـظـامـ عـنـهـماـ فـيـ الـمـؤـمـنـينـ»ـ فـقـدـ ذـكـرـ هـنـاكـ أـنـ بـعـضـ طـلـبـةـ الـخـرـازـ رـاجـعـهـ فـيـ الـبـيـتـ فـيـ إـطـلاقـهـ الـحـذـفـ للـدـانـيـ وـأـبـيـ دـاـودـ هـنـاـ،ـ فـظـهـرـ لـهـ فـسـادـهـ فـبـدـلـهـ بـشـطـرـ أـخـرـ ذـكـرـهـ،ـ لـكـنـ الشـارـحـ ظـهـرـ لـهـ فـسـادـ ماـ ذـكـرـهـ فـيـ التـعـديـلـ أـيـضاـ وـقـالـ :ـ «وـلـمـ أـسـمـعـهـ مـنـهـ وـلـاـ سـأـلـتـهـ عـنـهـ لـأـنـ هـذـاـ كـانـ قـرـيبـاـ مـنـ الـمـرـضـ الـذـيـ مـاتـ مـنـهـ عـفـاـ اللـهـ عـنـهـ»ـ.

عاصره كالمجاصي الآتي، وعلى الأخص فيما تفرد بنقله فيما يتعلق بترجمة الناظم وأثاره. كما اعتمد في التدريس أيضاً كبار المشايخ لما فيه من التحرير واستقصاء المسائل في أصولها التي اعتمدها الخراز كالمقنع والتنزيل والمنصف والعقيقة وغيرها من المصادر التي رجع إليها أو نقل عنها⁽⁷²⁾.

ولقد نبه بعض الباحثين على مكانته وذكر أن كل الشروح عالة عليه. وقد كتب أبو عبد الله القصار⁽⁷³⁾ إلى تلميذه أبي العباس الشريفي العلمي يقول : «... وأعجبني إقرأوك الخراز، واعتمد على ابن أجطا، فإن نقله صحيح، وكثير من شروح الخراز فيه تحريف...». وقد نبه الباحث المذكور على أن «هناك نسخاً مختصرة من هذا الشرح - لم يشر إلى مكانها - تحمل نفس العنوان (البيان) منسوبة إلى المؤلف، ولعل ذلك مما قيده بعض تلاميذه أيام إقرائه لهم⁽⁷⁴⁾

ولعل من تمام الفائدة هنا أن نذكر مع شرح ابن أجطا بعض الشروح المختصرة التي كانت مختصرات له استكمالاً لبيان أهميته وبلغ أثره فيما جاء بعده.

2 - الدرر الحسان في اختصار كتاب البيان في شرح مورد الظمان لأبي عبد الله محمد بن خليفة بن صالح السجلماشي الصنهاجي : ذكره غير واحد من الباحثين⁽⁷⁵⁾، وذكر بعضهم أنه «كتب جله في رحلاته إلى

(72) ينقل أيضاً إلى جانب ما ذكر عن شرح العقيقة للسخاوي وشرحها أيضاً لأبي بكر ابن عبد الغني اللبيبي، وعن الهدایة في التفسیر لمكي بن أبي طالب القبسي وشرح الجمل للزجاجي لابن أبي الربيع وغيرها.

(73) هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن قاسم بن علي الملقب بالقصار الاندلسي الغرناطيقي الفاسي ثم الفاسي الدار. قدم جده إلى فاس عند استيلاء العدو على غرناطة سنة 897 هـ. توفي المترجم سنة 1012 هـ. نشر المثانى 1/86.

(74) القراء والقراءات بالمغرب لسعيد أعراب ص 45.

(75) نفسه ص 45.

(76) توجد مخطوطة منه بالكتبة الوطنية بتونس رقمها 4058 م. ذكره الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله في الموسوعة المغربية 1/95، وفي معلمة القرآن والحديث في المغرب الأقصى من 51، نشر مركز البحوث بالملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، دار الثقافة والنشر بالجامعة، 1405 هـ / 1985، وكذا القراء والقراءات بالمغرب ص 48.

أفريقية سنة 836هـ»⁽⁷⁷⁾.

3 - روى العطشان في رفع الغطاء عن مورد الظمان لأحمد بن علي بن عبد الملك الركراكي : لم أر من ذكره في شراح المورد. لكنني وقفت على شرح هذا بخزانة أوقاف أسفى⁽⁷⁸⁾، وقد ذكر في خطبته أنه وضعه مختصرا على شرح التبيان لابن أجطا. وهو يورد في أول الباب جملة من الأسئلة المحيطة بمباحثه ثم يأخذ في الإجابة عنها على الترتيب، على طريقة ابن القصاب في «تقريب المنافع» وطريقة الشوشاوي والكرامي وغيرهم من المتأخرین.

ويقع الشرح في 105 صفحة من الحجم المتوسط، وفيه نقص ملزمة من 18 صفحة تركها الناسخ بيضاء، ولعله أجل انتساخها لمعنى ما ففاته ذلك. ولم يرد فيه ذكر لتاريخ التأليف ولا النسخ، إلا أن معه بالخط نفسه مجموعة من المؤلفات ومنها «ضبط الخراز» وأرجوزة ابن بري بخط عبد الرحمن بن محمد الوداني⁽⁷⁹⁾.

4 - شرح المورد أو مختصر التبيان لأبي عبد الله محمد بن الحسين بن محمد ابن حمامة النيجي الشهير بالصغرى (803 - 887 هـ) : هو شيخ أبي عبد الله بن غازي، ذكره له في مروياته عنه فقال : «وأما شرحه على مورد الظمان فتناوله إجازته لي العامة، وقد ذكر لي - رحمة الله تعالى - أنه لم يشدد له زيمه⁽⁸⁰⁾، وإنما اختصره من شرح أبي محمد أجطا من غير تأمل في الغالب»⁽⁸¹⁾.

(77) سعيد أعراب : مرجع سابق، ص 48. وانظره عن التراث القرآني حول مقرأ نافع : دعوة الحق ع 273 السنة 1989، ص 154.

(78) أصل المخطوطة من أوقاف بعض مساجد المدينة، وهي حاليا ليست متداولة.

(79) ويظهر أن الناسخ المذكور كان صاحب المجموع كله، ويتضمن كتاب «التسير» لأبي عمرو الداني، و«ضبط الخراز».

(80) الزيم جمع زيمة، وهي القطعة من الإبل. اللسان 279/12 ع 2، وقد نظر إلى قول البوصيري في قصيدة البردة : تلك المكارم لم أشدد لها زيمي.

(81) فهرسة ابن غازي، ص 43.

5 - شرح مورد الظمان لأبي عبد الله محمد بن أبي مدين شعيب بن عبد الواحد البصري المعروف بالمجاهسي : كان مؤلفه حيا حوالي منتصف المائة الثامنة، ولعل شرحة من حيث الزمن الذي ألف فيه أقدم شرح للمورد على الإطلاق، وإن كانت عادة المؤلفين من شراحه أن ينسبوا الأولية في ذلك إلى ابن أجطا. ولعلهم نظروا إلى أن الأخير بدأ تأليفه المذكور في حياة الناظم وفاضلاته في طائفة من مسائله، إلا أنه انقطع عن اتمامه إلى سنة 744 هـ كما تقدم. أما المجاهسي هذا فقد أدرك عهد الخراز، إلا أنه لم يذكر لقاءه له، ولعله يومئذ كان في طور التعلم الأولى، بالإضافة إلى أنه كان مقينا بتازة لا بفاس، وبها أخذ عن ابن بري وجماعته. ولعل أول عمل قام به في التأليف هو شرح أرجوزة «الدرر اللوامع» لشيخه ابن بري، ثم كتب على المورد شرحين أحدهما في الرسم والثاني في الضبط. وقد انتهى من كل منهما في سنة 743 هـ. وبهذا يكون قد سبق ابن أجطا بنحو السنة، إلا أن استعمال هذا الشرح قد ظل قليلاً ولعل هذا سبب ندرة نسخه الخطية في الخزائن⁽⁸²⁾.

6 - شرح مورد الظمان لأبي عبد الله محمد بن يحيى بن جابر الغساني المكناسي الدار (ت 827 هـ)⁽⁸³⁾ : ذكره له صاحب «الإتحاف» باسم «تأليف في رسم القرآن»⁽⁸⁴⁾، وذكر العلامة محمد المنوني وجود تقييدات من الشرح المذكور بخزانة دار الكتب الناصرية بتمكروت تحت رقم 3003⁽⁸⁵⁾.

أما مؤلفه أبو عبد الله بن جابر فهو من أكابر علماء مكناس في زمانه. وقد عرف به الإمام بن غازي في «الروض الهتون» فقال : «ومنهم الأستاذ المقريء الشاعر المجيد المحسن شيخ شيوخنا محمد بن جابر الغساني ذو التصانيف الحسان، والقصائد العجيبة» ثم ذكر جملة من

(82) ذكر الأستاذ سعيد أعراب وجود نسخة منه عنده فيها بتر كبير. القراء والقراءات بالغرب ص 46.

(83) هذا ترتيب نسبة كما جاء في الإتحاف لابن زيدان 3 / 590.

(84) الإتحاف 3 / 592.

(85) دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتمكروت ص 202، ونقلها غير مذكور.

مؤلفاته⁽⁸⁶⁾. وقد وصل إلينا من بقايا إنتاجه في علوم القراءات طرف من استدراكاته على ابن بري، وجملة استدراكاته على أبي عبد الله الخراز؛ وهي أرجوزة استدرك بها عليه في 47 موضعاً، وتقع في 109 بيت، ويطلق عليها في كتب الفهارس «اصلاحات ابن جابر» ويسمىها بعضهم خطأ «اصطلاحات ابن جابر»⁽⁸⁷⁾، وهي مأخوذة من شرحه المذكور⁽⁸⁸⁾.

وهذه الاستدراكات تدل على تمكّن كبير من الفن واطلاع واسع على مصادره، واستيعاب كامل للخلافيات المتعلقة به، واهتمام زائد فتح به المجال لمن جاؤوا بعده. وأهمية هذه الإصلاحات أو الاستدراكات

تكشف لنا عن عنصرين هامين في تطور الرسم في المدرسة المغربية :

- أحدهما : الوقوف على أهم الخلافيات التي كان الرسم يتراوح بين الأئمة فيها قبل أن يستقر على ما هو عليه اليوم بعد أن نفتح قضيّاه وهذبته وانتهت فيها العلامة إلى المذاهب الراجحة وتركوا المرجوة.

- وثانيهما : الوقوف على الأصول التي استقى منها علماء الرسم المتأخرون كثيراً من المباحث التي تطرقوها لها وتوسعوا فيها في مؤلفاتهم مصححين ومرجحين كما نجد مثلاً في كتاب ابن القاضي في ذلك⁽⁸⁹⁾.

ولعل الأيام تكشف عن أصل هذه الاستدراكات في مكانها من شرحه الذي لا شك أنه كان فريداً في بابه في هذا المجال.

(86) الروض المهنون 57.

(87) وردت باسم (اصلاحات) في فهرس مخطوطات خزانة القرويين 3/167 ورقمها 1055/9، ويلفظ (اصطلاحات) في دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بت McGregor رقم 95. وهي في مجموعة رقم 1602، ولم يذكر فيها الناظم، ويلفظ (تقيد اصلاحات على مورد الظمان) في فهرس مخطوطات خزانة طوان ص 51 ورقمها 648 م.

(88) أورد الباحث الإصلاحات المذكورة بنصها كما وقف عليها في بعض الخزائن الخاصة : انظر الأطروحة، المجلد 4، ص ص 1318 - 1321.

(89) ومنها مثلاً كتابه «بيان الخلاف والتشهير والاستحسان، وما أغفله مورد الظمان»، وكتابه «الجامع المفيد لأحكام الرسم والقراءة والتجويد».

- 7- شرح مورد الظمان أو مجموع البيان في شرح الفاظ مورد الظمان لأبي الحسن علي بن الحسين بن أبي العافية التروالي الزرهوني: لم أقف على تاريخ وفاته، إلا أنه في الغالب من أهل الثامنة أو أول التاسعة. وتوجد من هذا الشرح نسخ عديدة متفرقة في الخزائن⁽⁹⁰⁾، وقد وقفت على نسخة منه بخزانة أوقاف أسفى فيها بتر من آخرها.
- 8- مختصر من مجموع البيان للتروالي: يوجد مخطوطا بالخزانة الناصرية بتمكروت⁽⁹¹⁾.

- 9- شرح المورد أو تنبية العطشان على مورد الظمان لحسين بن علي بن طلحة الركراكي الشوشاوي (ت 899هـ): وهو شرح مشهور يعتمد تحليل مباحث كتل باب إلى مجموعه من الأسئلة، ثم يأخذ في الإجابة عنها موجزاً أنا ومتوسعاً آخر، وربما توقف عن بعض أبيات الناظم متبعاً له أو مستدركاً.

وقد امتاز الشوشاوي بتقديم بعض الإحصائيات لتحديد بعض الحروف وعددها الإجمالي، ك قوله في أول باب الحذف عند قول الخزان:

باب اختلافهم والاضطراب في الحذف من فاتحة الكتاب

قال الشوشاوي: «وعدد ألفات القرآن على قراءة نافع ثمانية وأربعون ألفاً وسبعمائة وأربعون ألفاً، وعدد الياءات خمسة وعشرون ألفاً وتسعمائة وتسعمائة، وعدد واواات خمسة وعشرون ألفاً وخمسماة وست واواات⁽⁹²⁾ ثم قال في بيان فائدة الحذف: «فلو أثبتت هذه الحروف كلها في المصحف لكان المصحف كله ألفات ويءات وواوات».

(90) ومنها نسخة في خزانة القرويين برقم 1055 في مجموع، ونسخة بالخزانة الناصرية بتمكروت في مجموع برقم 1689 (المتوسي ص 105)، ونسخة بخزانة أوقاف أسفى وهي غير متداولة، ونسخة بالمكتبة الوطنية بتونس رقم 530 م.

(91) دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية للأستاذ المتوفي ص 101.

(92) هذه الأعداد الخاصة بقراءة نافع ذكرها أيضاً في كتابه الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة من 353 ولم يشر هنا ولا في الفوائد عن مصدره، مما يدل على أنه إحصاء من عمله غالباً، لأنه عندما ذكر عدد حروف القرآن على سبيل الإجمال نسب ذلك إلى الفيزيائي في الإحياء - الفوائد ص 352.

وقال في آخر ما رسم بالباء المبسوطة: «وها هنا ستة ألفاظ مرسومة بالباء لم يذكرها الناظم، وقد ذكرتها في هذين الbeitين، وهما قولنا:

وكتبوا يا أبى هيهاتا مرضات مات اللات مع ولاتا

جميعها بالباء في المرسم المقىدى ببرقة⁽⁹³⁾ المعلوم

أما مصادر الشوشاوي في شرحه فعديدة منها المقنع والتنزيل والمنصف والعقيقة والكشف للكي والمهدوى في التحصيل، والمنبهة للداني، والميمونة في الرسم للقيسي، وشرح اللبيب للعقيلة، وشرح كراسة الجزولي لأبى إسحاق العطار، وشرح ابن باشاد على المقدمة، وبعض شروح المورد التي لا يسمى بها ولكن يقول: «وقال بعض الشراح».

10- مختصر من شرح تبيه العطشان للرجراحي، مؤلف غير مذكور: أوله «قال الشيخ الفقىء أبو عبد الله محمد الأموي الشريشى رحمة الله... وأخره: ولأن طلوع النجوم وغروبها لا يزال مادامت الدنيا - كمل بحمد الله»⁽⁹⁴⁾.

11- إعانة المبتدى على معانى ألفاظ مورد الظمان لسعيد بن سليمان السملالي الكرامي (أكرامو)⁽⁹⁵⁾: وقفت عليه مرارا في الخزانة العامة⁽⁹⁶⁾ والخاصة. وهو عبارة عن تقىيد مختصر يكتفى بنشر معانى أبيات المورد، ويبدىء: مباشرة بلا مقدمة ببىتى المورد، ولذلك يسمى بعضهم «حاشية على نظم مورد الظمان»⁽⁹⁷⁾ ويدل على أنه مجرد تقىيد قول مؤلفه في آخره: «تم ما أردت تقىيده... وسميته كتاب إعانة المبتدى...»⁽⁹⁸⁾.

(93) كذلك⁽⁹⁴⁾ يقع في مجموع مخطوط بخزانة تطوانة تحت رقم 867 ص 593-431. وصفه في فهرس مخطوطات الخزانة ص 49، وذكر بأنه بخط محمد بن يوسف بن محمد الرثوث بتاريخ رجب 1130. (95) تاريخ وفاته غير منضبط في المصادر فقد ذكر المختار السوسي وفاته في سنة 882هـ في حين نجد كثيرا من النسخ المخطوطة لشرحه المذكور تفدع للفراغ من التأليف بسنة 989هـ وببعضها بـ 899هـ. (96) منه نسخة بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 6046 وأخرى برقم 6346، وبالخزانة الناصرية برقم 2746، وبخزانة القرويين برقم 1053.

(97) فهرس خزانة القرويين 160/3. (98) المرجع نفسه 160/1.

والمؤلف من رجال العلم بسوس، وهو والد يحيى الكرامي صاحب «تحصيل المنافع في شرح الدرر اللوامع».

12- غربلة مورد الظمان لسعيد بن سعيد الجزوئي السوسي: ذكر العلامة المختار السوسي أنه في ورقات، وقال: «لا أعرف هذا الفقيه الذي اختصر الكتاب»⁽⁹⁹⁾.

13- شرح مورد الظمان لأبي العباس أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن محمد التسولي⁽¹⁰⁰⁾ الأستاذ النحوي المحدث (ت 969هـ).

14- شرح مورد الظمان في رسم أحرف القرآن لصالح بن إبراهيم الكتاوي الصبيحي الدرعي⁽¹⁰¹⁾ (ت 1096هـ).

15- شرح مورد الظمان لأبي العباس أحمد بن عبد الله بن يعقوب الجزوئي السملالي (ت 1093هـ): ذكر العلامة المختار السوسي أنه يقع في مائة صفحة تقريباً، وأنه رأى منه نسخة بالجنوب المغربي نسخت عام 1085هـ رجح أن تكون بخط المؤلف⁽¹⁰²⁾.

16- فتح المنان المروي بمورد الظمان لأبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي ابن عاشر الانصاري المتوفى بفاس سنة 1040هـ:

من الشرح القيمة، بل ربما كان أجود شروح المورد المعروفة على الإطلاق، لما فيه من استيعاب وتحrir. طبع طبعة قديمة في صدر المائة الماضية ولم أقف عليه في هذه الطبعة⁽¹⁰³⁾. ولكنني وافق عليه في نسخ خطية كثيرة في الخزائن العامة والخاصة، وهو من أوسع الشرح انتشاراً واعتماداً في المشرق والمغرب. وقد استفاد في شرحه كثيراً من

(99) انظر خلال جزولة 125/4.

(100) انظر درة الحجال 165/1، الترجمة رقم 192، وقد سقط منها لفظ «شرح» قبل نظم مورد الظمان.

(101) انظر أعلام درعة للمهدي بن علي الصالحي ص 9 - 10.

(102) خلال جزولة 59/2.

(103) أخبرني الصديق الأستاذ عبد القادر الكتواني من العرائش بوجود نسخة من المطبوعة عنده، ولم يتيسر لي الاطلاع عليها، وهي مطبوعة بتونس في مجلد واحد.

شرح ابن أجطا خاصة كما كان يرجع إلى الأصول التي اعتمدتها الناظم في المورد المقنع والتنزيل والعقيلة. وأحياناً كان يرجع إلى كتاب التبيان للتجيبي⁽¹⁰⁴⁾. وقد ذيل شرحه بخاتمة سرد فيها ما انفرد التجيبي بحذفه من الألفات.

وقد استوفى مباحث الفن كما ينبغي، ومع هذا فقد ختم شرحه معذراً عما كان منه من إخلال أو عدم استيفاء لوجوه الاحتمال، أو سهو أو غير من الها هوات. ثم أردد ذلك بالدعا، ثم الحق به ذيلاً في رسم غير نافع من السبعة. وذكر في بعض النسخ تاريخ الفراغ من تأليفه وهو أواخر شوال عام 1028هـ⁽¹⁰⁵⁾.

17- الإعلان بتكميل مورد الظمان: هو عنوان أرجوزة ألحقتها ابن عاشر بشرحه المذكور وشرحها بنفسه، قال في نهايته: «ضمنته بقايا خلافيات المصاحف في الحذف وغيره مما يحتاج إليه من تخطي قراءة نافع إلى غيرها من سائر قراءات السبع، إذ ما زال أذكىاء الطلبة الناشئين في هذا الفن وحناقهم يسائلون عن كيفية رسم كثير من الموضع إذا أخذ فيها بغير مقرأ نافع، فيقصر في الجواب عن مثل هذه المطالب الجليلة من اقتصر على المورد والعقيلة. وقد جزأت «الإعلان» بجزئه أرباع القرآن...».

18- تنبيه الخلان على الإعلان بتكميل مورد الظمان في رسم الباقى من قراءات الأئمة السبعة الأعيان للشيخ إبراهيم بن أحمد المارغنى التونسي صاحب دليل الحيران على مورد الظمان، جعله ذيلاً عليه وهو مطبوع معه⁽¹⁰⁶⁾.

(104) هو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد... من أعلام المائة الثامنة للهجرة. عالم في الرسم والضبط، أثرى المدرسة المغربية بعد الخراز ببحوثه القيمة وتقريراته واحتياطاته وتجويهاته. له أيضاً «ذيل الضبط» على التبيان.

(105) مخطوطة خزانة القرويين بفاس برقم 1036: فهرست الخزانة 145/3-146.

(106) طبع معه في مجلد واحد بالمطبعة التونسية بتاريخ جمادى الثانية 1325هـ ، في السنة نفسها من تأليفه.

ولا يدرك أهمية فتح المنان لابن عاشر إلا من وقف عليه وتتبع مباحثه وتحريره للمسائل، وقد أثني عليه غير واحد من العلماء، ومنه الشيخ محمد الطيب القادري في «نشر المثاني» في سياق ذكره لمؤلفاته فقال: «ومنها شرحه العجيب على مورد الظمان في علم رسم القرآن وقد أجاد فيه ماشاء وليس الخبر كالعيان. وقد كان شرحه المورد دينا على العلماء الأعيان، وأدرج فيه تأليفا آخر سماه الإعلان بتكميل مورد الظمان... في نحو خمسين بيتا، وشرحه»⁽¹⁰⁷⁾.

ولما لهذا الشرح من أهمية بالغة عنى غير واحد من الأئمة بوضع الحواشي عليه، فمنها:

19- حاشية على فتح المنان شرح مورد الظمان لعبد الرحمن بن إدريس الحسني أبي زيد المتجرة (1179هـ): ذكرها له صاحب «السلوة» في جملة حواش على الجعبري وغيره، وذكر أن مؤلفها «كان شيخ المغرب كله في علوم القراءات وأحكام الروايات. إليه المرجع فيها في وقته، ماهرا فيها، عارفا بطرقها وعللها وتوجيهاتها»⁽¹⁰⁸⁾. وحاشيته المذكورة تختلف في بدايتها من نسخة إلى أخرى، ولعلهما حاشيتان الأولى له والثانية لوالده إدريس المتجرة وهي من تحرير ولده كما نبه على ذلك في فهرس الخزانة الحسنية⁽¹⁰⁹⁾.

20- منهاج رسم القرآن في شرح مورد الظمان لمسعود بن محمد جموع السجلماسي (ت 1119هـ): وهو شرح النفيس أيضا حافل بالفوائد والنقل، ونسخه الخطية قليلة في الخزائن. ومؤلفه المذكور من أعلام المدرسة المغربية من أصحاب أبي زيد القاضي. وقد ذكر له بعض الباحثين في مجال الرسم:

21- التذليل على الخراز فيما أغفله من مسائل الرسم.

(107) نشر المثاني 1/ 285-286.

(108) سلوة الأنفاس لكتابي 2/ 270-272.

(109) فهرسة الخزانة الحسنية. 6/ 87.

- 22- الاستدراك على إعلان ابن عاشر، ونظم ذلك في رجز⁽¹¹⁰⁾.
- 23- دليل الحيران على مورد الظمان في فني الرسم والضبط للشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي: طبع هذا الشرح أكثر من مرة ومعه كتابه «تنبيه الخلان على الإعلان» الأنف الذكر، ومجموعهما في 358 صفحة. وقد جاء في مقدمة الشرح أنه اختصره من شرح الرسم لابن عاشر وشرح الضبط للتنسي «تابعا لهما فيما اتضح من الترتيب والتعبير، غير جالب من كلام غيرهما إلا اليسير، معرضًا عما أطلا به من كثرة النقول والأبحاث والتعاليل، مقتضرا على ما لا بد منه من الإعراب خيفة التطويل، ملتزمًا فيما ذكر فيه الناظم الخلاف أو التخيير بيان ما جرى به العمل في قطرنا التونسي الشهير...». وقد فرغ المؤلف من كتابة الشرح عام 1325هـ.
- 24- تحقیقات على دليل الحیران الشیخ المقریء عبد الفتاح السيد عجمی المرصفي (ت 1409هـ).
- 25- شرح المسائل المشكّلات في مورد الظمان لـ محمد بن العباس التلمساني الشهير بأبي عبد الله: من أصحاب ابن غازى المكناسى، كان حيا بعد سنة 920هـ⁽¹¹¹⁾.
- 26- شرح مورد الظمان لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد التادلي الرياطي (ت 1311هـ)⁽¹¹²⁾.
- 27- شرح مورد الظمان للشیخ أبي حامد محمد المكي البطاوري (ت 1355هـ)⁽¹¹³⁾.
- 28- إرشاد الإخوان إلى شرح مورد الظمان للشیخ علي بن محمد بن حسن الضباء شیخ مشیخة عموم المقاريء بمصر، (ت

(110) القراء والقراءات بالغرب لسعيد أعراب ص 48.

(111) انظر معجم إعلان الجزائر لعادل نويهض، ص 183.

(112) انظر من أعلام الفكر المعاصر لعبد الله الجراري 243-259/2، وكذا كتاب شخصيات مغربية، العدد

5 ص 97.

(113) انظر من أعلام الفكر... للجراري 216-218/2.

. (114) 1376هـ

- 29- **لطائف البيان في رسم القرآن** شرح مورد الظمان للشيخ
أحمد محمد أبو زيت حار، (مطبوع) (115).
- 30- **حواش على شرح نظم الخراز** (مخطوط بخزانة بن يوسف
بمراكش - رقم 366).
- 31- **طرد على مورد الظمان** (مخطوطة بخزانة ابن يوسف بمراكش).
- رقم (183).
- 32- **تقيد على مورد الظمان** لحمد العربي بن محمد الكومي
عرف بالغماري مما قيده عن شيخه ابن مجبر المساري صاحب ابن
غازي، وهو من التقاييد الحافلة بالنقل وذكر أقوال المتأخرین من علماء
الرسم (116).
- 33- **تقيد على مورد الظمان أو طرد متلقاة من شيوخ مدينة فاس**
جمعها أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة المغراوي الوهرياني المعروف
بشقرور وبابن بوجمعة (ت 929هـ)، وهو من رجال مدرسة ابن غازي (117).
- 34- **شرح مورد الظمان** لمؤلف غير معروف: مخطوط بخزانة
القرويين، ذكر محمد العابد الفاسي أن طريقته شرح المعانی ثم
الأعراب، بين بسط وإيجاز، مع مباحث مهمة يأتی بها استطرادا (118).
- 35- **حواش على مورد الظمان** لرضاوان بن محمد بن سليمان
المخلاتي (ت 1311هـ): توجد منه مخطوطة مصورة بجامعة الإمام
محمد بن سعود تحت رقم 2530.
- 36- **تدليل على مورد الظمان** لأبي إسحاق إبراهيم بن علي

(114) هداية القاري للمرصفي ص 290.

(115) كتاب رسم المصحف لغانم قدوري الحمد بهامش ص 183.

(116) منه نسخة بخزانة أوقاف أسفى غير مرقمة، ونسخة مبتوحة الأولى بالقرويين رقم 1055، ونسخة
دار الكتب الناصرية لمكتروت برقم 1876 (المنوني: ص 118).

(117) منه نسخة مخطوطة بالخزانة الحسينية بالرياض رقم 4497 في مجموع

(118) فهرست الخزانة الحسينية 72/6 ودار الكتب المصرية برقم 213 (فهرس الخزانة التيمورية بمصر
- قسم التفسير 187/1).

الدرعي: ذكره له بعض الباحثين⁽¹¹⁹⁾. والمؤلف مقرئ مشهور، كان حيا سنة 1104هـ⁽¹²⁰⁾.

37- حواش على فتح المنان لابن عاشر لأبي علي الحسن بن محمد اللجائي الملقب بكتببور (ت 1283هـ)⁽¹²¹⁾.

38- تقييد على مسائل من الرسم والضبط من الخراز والتغزيل وغيرهما للشيخ محمد بن يوسف التملي (ت 1048هـ): وقفت عليه بخزانة أوقاف أسفى ضمن مجموع، وقد تعرض لطائفة من مشكلات الرسم والضبط، ونقل عن الخراز والتازي في «الدراة السننية» وأبي الحسن بن سليمان في «مختصر التعريف» وغيرهم⁽¹²²⁾.

39- تقييد على بعض مسائل مورد الظمان للشيخ الأستاذ أبي العباس أحمد المصيمدي من شيوخ ابن غازي من أهل المائة التاسعة. وقفت عليه مخطوطاً، وقد رتبه على سورة القرآن، إلا أنه إنما يقف على بعض المسائل في كل سورة، ولعله ألف جواباً لسائلاته عن المسائل التي بناه عليها⁽¹²³⁾.

وإلى جانب ما تقدم من الشروح على المورد والتقايد والحواشي على بعض مسائله الرسمية نجد طائفة من علماء هذا الفن قد اتجهوا خاصة إلى باب تصوير الهمز من الأرجوزة. ومما ألف في ذلك من الشرح:

40- كتاب الهمز لأبي سعيد خلف بن أحمد القيسى: لم أقف على ترجمة مؤلفه، وإنما وقفت على النقل عنه عند بعض شرائح المورد والمذيلين عليه: فقد نقل عنه محمد العربي الغماري في تقييده الآتي

(119) سعيد أعراب في: القراء والقراءات بال المغرب ص 117.

(120) انظر الدكتور التهامي الراجي في مقدمة تحقيق «التعريف» للداني ص 149.

(121) القراء والقراءات لسعيد أعراب 163/162، انظر التعريف بالمؤلف في رقم 41 الآتي.

(122) مجموع بخط عبد الرحمن الوداني غي الخزانة العتيقة لاحباس أسفى، ليس للتداول.

(123) أصل المخطوطة مصورة عن مجموع في خزانة الشيخ إبراهيم الهلالي بمكتاب أو الشيخ ابن البهلوى لقلعة السراغنة. وقد حصلت على قسم منها مصورة من خزانة الأستاذ الحسن طالبون بعراكس جزاء الله خيرا، ولم يحضرني الآن ما أخبرني به عن مصدرها، وهو لا يخرج عن الخزانتين المذكورتين.

الذكر في شرح ضبط الخراز مما نقله عن شرح أبي زيد القيسي في مواضع منها قوله عند ذكر «ادارأتم»: «ونص خلف بن أحمد القيسي على أنه لا تلحق صورة الهمزة في «ادارأتم»، لأنها حرف تستغنى عن الصورة»⁽¹²⁴⁾. ووقفت على نقول ضافية عنه في التقيد الأنف الذكر لسائل من الرسم من المورد وغيره لأبي العباس المصيدمي⁽¹²⁵⁾...

41- شرح تصوير الهمز من مورد الظمان لأبي علي الحسن بن محمد... اللجائي الملقب بكبور (ت 1283هـ): ومؤلفه - كما يقول الكتاني - «خاتمة أعلام أئمة القراءات بالمغرب ومحدثيه» ترجم له ، وذكر من مشيخته في القراءات المعمر محمد بن إبراهيم الزروالي العصفوري الذي يروي عن أبي الحسن علي الحساني عن أبي زيد المنجرة بأسانيد، وعن العصفوري أيضا عن محمد بن عبد السلام الفاسي كتابه علوم علوم بأسانيد⁽¹²⁶⁾. أما شرحه على تصوير الهمز فقد ذكره بعض الباحثين⁽¹²⁷⁾، وتقدم ذكر حواشيه على «فتح المنان».

42- طرق على شرح كبور لتصوير الهمز لأبي محمد عبد الله زيطان
الخمسي⁽¹²⁸⁾.

43- شرح تصوير الهمز لأبي محمد بن أبي جمعة الهبطي السعاتي صاحب «تقيد الوقف» (ت 930هـ)⁽¹²⁹⁾: استنتجت هذا فحسب، ولم أجده منسوبا إليه بهذا الإسم، وإنما وقفت على بعض النقول يمكن أن يستفاد ذلك منها، فقد جاء في تقيد قيده بعض العلماء على الضبط من شرح أبي زيد القيسي المشهور بالفرمي: «النقط في مؤجل وما في معناه عبارة عن الحركة

(124) تقيد على ضبط الخراز من شرح أبي زيد القيسي.

(125) تقدم ذكر التقيد في رقم 39.

(126) فهرس الفهارس 1/291-292، الترجمة رقم 98.

(127) القراء والقراءات بالمغرب 163/162.

(128) المرجع نفسه 166.

(129) الهبطي فقيه نحو فرضي أستاذ مقرئ عارف بالقراءات والرسم، عالم فاس في وقته. أخذ عن ابن غازي وعن شيخه أبي عبد الله الصغير، وأخذ عنه صفوة من رجال مدرسة ابن غازي. ألف أيضا «عمدة الفقير في عباد العلي الكبير». توفي بفاس وقبره معروف بطالعة فاس قرب «الزريطانية»، كما عند القادرى في «نشر المثانى» 1/35. انظر أطروحة الباحث المجلد الخامس، من ص 1734 - 1740.

لا عن الهمز، بدليل نصهم على جعل النقطة في «أوْنَبِئُكُمْ» أمام الواو، إذ لو كانت عبارة عن الهمز لكان على الواو، إذ المضموم غير ألف، والهمز يكون فوقه، نحو «يَكْلُؤُكُمْ» و«سَنْقَرِئُكُمْ»⁽¹³⁰⁾. ووجدت كذلك ما يدعم هذا الاستنتاج فيما نقله أبو زيد بن القاضي في الفجر الساطع عن الهبطي⁽¹³¹⁾.

ولعل الإمام الهبطي قد كتب أيضاً في شرح قسم الرسم من المورد أو بعض الحواشى عليه، ويدل على ذلك ما وقفت عليه في تقييد محمد العربي الغماري عن شيخه أبي عبد الله بن مجبر بفاس عند قوله: **مَرْجِعُكُمْ إِلَيَّ مَنْ أَعْرَافُهَا** ...⁽¹³²⁾

قال: «وأما الآخر وهو {بضاعة مزجاً} فذكر عن الأستاذ الهبطي - رحمة الله - أنه كان يقول بإثباته كالأول، فيثبت الطرفين، ويحذف ما عداهما»⁽¹³²⁾.

44- شرح تصوير الهمز من المورد لمحمد بن عيسى المساري، ونسبة بعضهم «الحسناوى»: ولم أقف على تعريف بمؤلفه إلا أنني وجده في نقل عن مسعود جموع صاحب «منهاج رسم القرآن في شرح مورد الظمان» (ت 1119هـ) - الأنف الذكر - والشرح المذكور يقع في نحو أربع وعشرين لوحة⁽¹³³⁾. وقد ذكره له بعض الباحثين، وكناه بأبي عبد الله ونسبة فقال: الحسناوى، وذكر أنه فرغ منه عام 1272هـ⁽¹³⁴⁾، وذكر في مكان آخر أنه له شرح مستقل على باب الهمز من مورد الظمان تعرض فيه لسائل تصوير الهمز على مذهب القراء السبعة⁽¹³⁵⁾.

أما شروح ذيل المورد المتعلق بالضبط وهو المعروف أيضاً بعمدة البيان

فمنها:

45- شرح ضبط الخراز لأبي عبد الله محمد بن شعيب بن عبد الواحد

(130) سبقت الإشارة إلى هذا التقييد في رقم 32.

(131) انظر الفجر الساطع (مخطوط) في باب إبدال ناء الفعل وما بعده من الدرر اللوامع لابن بري.

(132) هو المشار إليه في الهاشم رقم (130).

(133) وقفت على نسخة منه عند صديقي المقرئ العشري السيد الطاهر العبدى بأسفي بخط يده.

(134) سعيد أعراب في «نظرة عن التراث القرآني حول مقرأ نافع»: دعوة الحق، ع 273، س 1989م ص 162

(135) «القراءات بالمغرب» ص 166.

البيضاوي المشهور بالمجاصي: تقدم ذكر شرحه على القسم المتعلق بالرسم، وقد فرغ من تأليفهما معاً سنة 743هـ. ولعل هذا الشرح هو أقدم شرح للضبط المذكور، ولذلك اعتمدته غير واحدٍ من شرحوه بعده ولا يزال شرحه مخطوطاً في بعض الخزانة.

46- كشف الغمام في ضبط مرسوم الإمام للحسن بن علي بن أبي بكر المنبهي الشهير بالش biani من أهل المائتين الثامنة والتاسعة: ذكره له المراكشي في «الإعلام» وإن كان خطأً فجعله صنو القاضي بمراكش محمد بن علي⁽¹³⁶⁾ أحد أئمة مراكش في القرن الثاني عشر. وقد رجعت إلى الكتاب في نسخته الخطية التي يظن أنها التي اطلع عليها المراكشي، وهي في مجلد ضخم في قرابة 500 صفحة من القالب الكبير بخزانة ابن يوسف بمراكش، وهي مسجلة تحت رقم 19. وفيها بتر في آخرها وتلاش في الورقة الأولى أصاب جهاتها اليمنى والعلياً والسفلى. والمؤلف يذكر أنه كتب شرحه نزولاً عند رغبة وإلحاح جملة من أصحابه. ثم أخذ في رسم منهجه في الكتاب وذكر مصادره التي سيعتمد على أبي عمرو في الحكم وعلى بعض كلامه في المقنع، وعلى الذيل الملحق بالتنزيل في علم الضبط لأبي داود سليمان بن نجاح وكلام أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن علي الجزي في فصوله الموضوعة في ذلك. ثم تحدث عن الفصول التي سيقسم إليها البحث في تقديمها، وبعد أن استوفى الكلام عنها أخذ في شرح كلام الناظم شرحاً لغوياً يتبعه بتقرير المعنى الإجمالي، ويستكثر أحياناً من المباحث النحوية واللغوية ويورد الشواهد عليها، ويلقي الأسئلة حول ذلك ويقول «والجواب كذا». أما نقوله فاكتثرها عن مقنع أبي عمرو في الفصول الأولى، وعن الحكم فيما يليها، كما ينقل عن ذيل التنزيل وعن التجيبي الذي يورد كلامه بعبارة أحياناً أو بقوله «ونص التجيبي على كذا»... كما ينقل عن الليب في شرحه على العقيلة بقلة، بالإضافة إلى نقول عن غير هذه المصادر المشهورة.

والكتاب في الجملة من أحفل الكتب في مباحث هذا الفن، وقد اشتمل

(136) الإعلام بمن حل بمراكش وأغamas من الأعلام، للعباس بن إبراهيم المراكشي 167/3، الترجمة 413.

على نصوص كثيرة تعتبر مصادرها في الغالب مفقودة كالنصوص التي ينقلها التجيبي، وهو إلى جانب ذلك من المصادر القيمة التي اعتمدتها أبو زيد بن القاضي في عامة كتبه في هذا الشأن.

ولا يزال هذا الكتاب ينتظر من يفك عنه أسر الرفوف ويقدمه محققاً إلى القراء لعميم الاستفادة منه، وذلك متأت وممكن لتعدد نسخه في الخزائن وأمكان استكمال ما في بعضها من نقص من النسخ الباقية⁽¹³⁷⁾.

47- إعانة الصبيان على عمدة البيان لسعيد بن سليمان الجزواني الكرامي السعالي (سبق ذكره في شراح قسم الرسم من المورد): وشرحه شرح صغير مبسط أشبه بالتقاويف، ويسمى في بعض الفهارس بتقريب معنى الضبط⁽¹³⁸⁾. ويقع في نحو خمس وعشرين ورقة، يكتفي فيه بتنثر معاني الأبيات دون زيادة في الغالب، إلا أنه ينقل من *حين لا خرابيات* عن أرجوزة الدرة الجلية في الرسم لميمون الفخار. وذكر في بعض النسخ منه أنه فرغ من تأليفه سنة 875هـ وبذلك ختم كلامه.

48- شرح ضبط الخراز لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسني التلمساني (ت 895هـ): ذكره له أبو جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي أشي في ثبته، إلا أنه قال: لم يكمل⁽¹³⁹⁾. ومؤلفه من علماء تلمسان المشهورين، ورد على فاس، وسمع من الهبطي الوقف المقيد عنه.

49- حلة الأعيان على عمدة البيان لحسين بن علي بن طلحة الشوشاوي (ت 899هـ) صاحب «تبييه العطشان على مورد الظمان»⁽¹⁴⁰⁾: وشرحه هذا مشهور، وقفت على نسخ عديدة منه⁽¹⁴¹⁾، وفي فاتحة نسخه بعض الاختلاف.

50- تقعيد أو حاشية على حلة الأعيان على عمدة البيان لمحمد بن عبد

(137) من نسخه م خ ح برقم 2142.

(138) ينظر مثلاً فهرسة خزانة القرويين 3/160 برقم 1053، ودليل مخطوطات دار الكتب الناصرية لحمد المنوني 185 برقم مجموع 2746.

(139) ثبت أبي جعفر البلوي 436-443.

(140) ترجمة الشوشاوي تتبع في كتاب «خلال جزولة» لحمد المختار السوسي 4/160-161، وقد ذكر أن ذبيه «زي بن طلحة كتاباً في الفراءات قال: «هكذا حكى لي فقيه سباعي مطلع».

(141) برس. م خ ح 95-96، ورقم 674، ونسخة الشيخ المقرئ السيد أحمد الكونطرى بالصوير.

الله بن عمر بن أحمد المستغانيي الملقب بالصغير: يوجد مخطوطا بخزانة ابن يوسف بمراكش⁽¹⁴²⁾ وفيه بتر في أوله، وهو بخط مؤلفه، فرغ منه كما ذكر في خاتمه عام 997هـ، ويقع الموجود منه في نحو 18 ورقة⁽¹⁴³⁾. وتوجد منه نسخة أخرى بخزانة نفسها⁽¹⁴⁴⁾.

51- كتاب الطراز في شرح ضبط الخراز لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل المغراوي التسيي (ت 899هـ): يعتبر أشهر شروح الضبط للخراز وأسيرها شرقاً وغرباً، ولذلك كانت نسخه الخطية متوافرة⁽¹⁴⁵⁾.

وصفه أبو جعفر البلوي الوادي أشي تلميذ مؤلفه بقوله: «أجاد فيه وأقاد، وأحسن ما شاء وأراد»⁽¹⁴⁶⁾. وقد بلغني أن بعض طلبة الدراسات الجامعية يعمل في تحقيقه⁽¹⁴⁷⁾. وقد وقفت على عدد وافر من نسخه الخطية. قال في مقدمة شرحة: «وبعد فإني لما رأيت من تكلم على ضبط الأستاذ أبي عبد الله الشريسي الشهير بالخراز، وجدتهم بين مختصر اختصاراً مخلاً، ومطول تطويلاً مملاً، فتاقت⁽¹⁴⁸⁾ نفسي إلى أن أضع عليه شرحاً متوسطاً يكون أنشط لقارئه، وأقرب لفهم طالبه. فشرعت فيه مستعيناً بالله تعالى، وسميتها بـ«الطراز في شرح ضبط الخراز»... وقد سمي في بعض النسخ مصادره المعتمدة فقال: «... معتمدين في ذلك على ما عند أبي عمرو وأبي داود، إذ هما في هذا الشأن أعظم قدوة، وعليهما اعتماد من بعدهما وبهما الأسوة، إلا ما لا بد منه مما ذكر

(142) الإشارة هنا إلى المخطوطة التي بخزانة ابن يوسف وهي في مجموع برقم 195.

(143) وصفه الأستاذ حسن عزوزي في رسالته «المدرسة القرآنية في المغرب والأندلس في المائة الثامنة» 312/2 (مرقونة بالألة - كلية الأداب بالرباط).

(144) مخطوطة بخزانة ابن يوسف أيضاً تحت رقم 686 وهي في نحو 20 ورقة أخبرني عنها الأستاذ حسن صدقى من كلية أداب الرباط.

(145) من نسخه نسخة خزانة القرويين تحت رقم 1056 (الفهرسة 167/3) وبالخزانة العامة بالرباط برقم 1352 في مجموع، وبالخزانة الحسنية 19 نسخة يمكن الرجوع إلى أرقامها في الفهرس 170/6-174، وبخزانة تامكريوت برقم 1653 وأخرى برقم 3003 (الدليل 102).

(146) ثبت أبي جعفر أحمد البلوي 373.

(147) يعمل في ذلك الصديق محمد شرشال من الجزائر بقسم علوم القرآن والقراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كما أخبرني بذلك الشيخ الحاج عبد الله البخاري الطالب بها.

(148) في بعض النسخ «فاشتافت» مع إسقاط حرف الجر إلى.

غيرهما، مما نراه متمماً لما عندهما، وكل من خالف ما لهما في ذلك من الأغراض فجدير بالإنكار والإعراض».

وقد تبعت نقوله في الكتاب فإذا أكثرها عن الشيختين المذكورين، تارة مع ذكر المصدر وتارة دون ذلك. ثم وجدت أكثر نقوله بعد ذلك من كلام التجيبي دون أن يسمى كتابه أو أن يعرف به أو أن ينبه في المقدمة على اعتماده عليه. فمن ذلك قوله عند ذكر موضع الحركتين من المنون نحو «مفترئ»: «واختيار التجيبي أن الحرف المحرك يستدعي حركة، للازمتها له، فلزم تبعية علامة التنوين لها إذ لا يفترقان».

وقد ناقش التجيبي في طائفة من المسائل ولم يرتضى مذهبها فيها، وربما حکى بعض أقواله بلفظ «زعم» مما يشهر بعدم اطمئنانه إليها.

وعلى العموم فإن كتاب *طراز مطابق لاسم* في كونه طرازاً عالياً في مباحث فن النقط والضبط، وقد ناقش مؤلفه أهم مسائله المعتبرة وقارن فيها بين مذاهب أئمة الفن ونبه على القوي والضعف منها وما تقوم عليه من علل. ولهذا كان عمدة المؤلفين في هذا الشأن، كما اعتمدته اللجان والهيئات المشرفة على طبع المصاحف، كما نجد التنبيه عليه في كثير من الملاحق التي ذيلت بها مختلف الطبعات في البلدان الإسلامية.

وقد كتب على طراز غير واحد من الأئمة وتعددت الحواشی عليه، فمنها:

52- *حاشية على طراز لأبي علي الحسن بن يوسف بن مهدي الزياتي* (ت 1023هـ): توجد مخطوطة في الخزائن الرسمية، ومنها أربع نسخ بالخزانة الحسينية بالرباط⁽¹⁴⁹⁾. والمؤلف من أعلام المدرسة المغربية في المائة العاشرة وما يليها، درس بفاس وقرأ القراءات وغيرها على أبي العباس أحمد بن قاسم القدوسي (ت 992هـ)، كما قرأ على الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي ختمات كثيرة من القرآن، ثم غادر فاس سنة 1022هـ ونزل جبل كورت من بلاد عوف بشمال المغرب، وتوفي هناك⁽¹⁵⁰⁾.

١٤٥- أرقامها ٤٤٩٧-٤٣٥٩-٥٧٠٤-٦٥٥٩. (فهرست خ ح ٩٠-٨٩).

١٤٦- نشر المثاني ١/ ١٩٨٤.

53- حاشية على الطراز لأبي العلاء إبريس المنجرة وولده أبي زيد عبد الرحمن أو «تعاليق أبي العلاء المنجرة وولده»: ذكرها لها بعض الباحثين، وقد قام بجمعها تلميذ الثاني منها إبراهيم بن محمد المخلوفي⁽¹⁵¹⁾.

54- حاشية على الطراز أيضاً لأبي زيد عبد الرحمن المنجرة المذكور، وهي مخطوطة في نسختين بالخزانة الحسنية⁽¹⁵²⁾.

55- طرر على الطراز لعبد الواحد بن عاشر صاحب «فتح المنان المروي بمورد الظمان»: أثني عليه فيها القادري فقال: «وله طرر عجيبة على شرح الإمام أبي عبد الله محمد التنسى لذيل مورد الظمان في الضبط»⁽¹⁵³⁾.

56- شرح عدة البيان للأستاذ أبي زيد عبد الرحمن بن محمد التعملي القصري الشهير بالفرمي ويعرف بالخجاز أيضاً (ت 964هـ)، وهو صاحب بذل العلم والود في شرح تفصييل العقد للإمام ابن غازى. ولا أعلم لشرحه المذكور وجوداً في الخزائن المعروفة، وإنما الموجود منه ما يلي:

57- تقييد على الضبط من شرح أبي زيد عبد الرحمن التعملي... ومخطوطاته عديدة، ومنها عدد بالقرويين والخزانة الحسنية والناصرية وغيرها⁽¹⁵⁴⁾. ووقفت عليه بخزانة أوقاف أسفى في مجموع، وهو خال من المقدمة، ويتديء بقوله: «فمن ذلك نصه على أن البسملة تكتب بين الصورتين في الألواح ولا يحل تركها...» وهو كثير النقل عن المؤلفات في الرسم؛ ينقل عن أبي إسحاق الجعبري وأبي عبد الله الانصارى في اختصارهما للمقنع، وعن خلف بن أحمد القيسي في تأليف له على الهمز، وعن الكشف لأبي العاص في الرسم، وعن أبي عبد الله القيسي...»

58- شرح على ضبط الخراز لأبي عبد الله محمد بن سليمان الجزوئي، وهو غير الصوفى المشهور صاحب الدلائل⁽¹⁵⁵⁾: ذكره له بعض

(151) القراء والقراءات بالغرب لسعيد أعراب ص 51.

(152) فهرست خ ح 88/88-89.

(153) نشر المثانى 1/ 286.

(154) رقمها بالقرويين 1055 وبالخزانة الحسنية 6511 وبالناصرية بتمكروت 1876.

(155) ترجمته باختصار في « رجالات العلم العربي في سوس » لمحمد المختار السوسي من 14. وقد عدم من أهل القرن التاسع.

- الباحثين⁽¹⁵⁶⁾ ولم يشر إلى مصدره.
- 59- شرح محمد بن علي بن محمد بن الحسن الشريفي التجلوتي على ضبط الخراز: ذكره له الأستاذ حسن عزوzi في رسالته الجامعية وقال: «مخطوط بخزانة وزان تحت رقم 811»⁽¹⁵⁷⁾.
- 60- شرح ضبط الخراز لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الخاوي الشريفي الحسني، وهو جامع تعاليق أبي العلاء إدريس المنجرة وولده أبي زيد عبد الرحمن على شرح التنسي كما تقدم⁽¹⁵⁸⁾.
- 61- شرح على ضبط الخراز لـ محمد بن سعد المكلاطي: مخطوط بخزانة ابن يوسف بمراكش برقم 195 في مجموع أوله بعد الحمد والصلاوة: «وبعد، فهذا شرح مختصر على ضبط أبي عبد الله الخراز...»⁽¹⁵⁹⁾.
- 62- تقاييد على نظم الضبط لمحمد بن مجبر المساري (ت 984هـ): توجد مخطوطة بالخزانة الناصرية وغيرها⁽¹⁶⁰⁾.
- وهناك إلى جانب ما ذكرنا بعض الشروح على الضبط لم يعرف أصحابها، منها:
- 63- شرح على ضبط الخراز مبتور الأول في خزانة القرويين تحت رقم 1055⁽¹⁶¹⁾.
- 64- وشرح مماثل أو حاشية مجهلة المؤلف مخطوطة بخزانة ابن يوسف بمراكش برقم 366.
- شرح عمدة البيان لـ سعود جموع: بلغ فيه إلى الهمز ذكره له تلميذه موسى بن محمد الراحل في «مناهل الصفا»⁽¹⁶²⁾ (مخطوط).
-
- (156) سعيد أعراب في القراء والقراءات في المغرب ص 52.
- (157) المدرسة القرآنية بالمغرب والأندلس 2/312.
- (158) النبوغ المغربي لـ عبد الله كتون 1/311 وسعيد أعراب في «نظرة عن التراث القرآني: دعوة الحق» ص 161 ع 273 س 1989م.
- (159) فهرسة خزانة ابن يوسف.
- (160) رقمها بالناصرية 1876 (الدليل 118).
- (161) فهرسة خزانة القرويين 3/165.
- (162) استدركته أخيراً، وكتاب مناهل الصفا في التقاط درر الشفا م.خ.ج بالرباط برقم 2/355.

وقد واكبت النشاط العلمي الراهن الذي قام حول رجز الخراز
مجموعة من الأراجيز التي نظمها العلماء عليه مكملين لبعض مسائله أو
مستدرkin عليه، ومنها طائفة من الآيات ضمنها بعض الشرح شروحهم
الشوشاوي وابن جابر المكناسي كما تقدم، منها أراجيز مستقلة أو
مصنفات نثرية تتبع المسائل التي أغفلها وهي مذكورة في الأصول التي
ينقل عنها، فمنها:

65- «**بيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمان**»،
 وما سكت عنه التزيل نو البرهان، وما جرى به العمل من خلافات رسمية
 في القرآن، وربما خالف العمل النص فخذ بيانه بأوضح البيان»: لأبي زيد
 عبد الرحمن بن القاضي شيخ الجماعة بفاس (ت 1082هـ): وهو رسالة في
 نحو 20 ورقة وقفت منها على ~~كتب~~ كثيرة، وعندي مصورة منها عن مخطوطه
 بأوقاف أسفى. وكلامه في اثره حافل بالنقول عن الآئمة، ينقل عن التحفة
 لميمون والدرة الصقيلة للبيب والدرة الجلية لميمون أيضاً، والميمونة الفريدة
 لشيخه القيسي، كما ينقل عن المنصف للبلنسي، والتبيان للتجيبي وكتب أبي
 عمرو وأبي داود... وقد قام بتحقيق الرسالة بعض الباحثين في رسالة
 جامعية(163).

66- **أرجوزة ابن القاضي** أيضاً فيما أغفله الخراز في مورد الظمان،
 ذيل بها رسالته السابقة وتقع في 77 بيتاً.

67- استدراك على ابن القاضي فيما لم يذكره في استدراكه معاً
 أغفله صاحب المورد(164) : سماه بعضهم «تذيلاً على مورد الظمان»(165)،
 وهو لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الدرعي (مخطوط بتطوان رقمه 453).

68- **أرجوزة البسط والبيان** فيما أغفله مورد الظمان لابن عمر
 البيوري (هكذا جاء في مطلعها): وهي أرجوزة طويلة تقارب أرجوزة المورد،

(163) حققها وقدم لها الشيخ عبد الله البخاري بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ولم تنشر بعد.

(164) عرف به الأستاذ الدكتور التهامي الراجحي في تقديمه لكتاب التعريف لأبي عمرو الداني من 149.

(165) سعيد أعراب في: نظرة عن التراث القرآني... ص 160 دعوة الحق ع 273.

ومنها نسخة بالخزانة الحسنية بالرياض في مجموع برقم 74 كتبت عام 1060هـ.

69- أرجوزة مكملة لمورد الظمان وعليها شرح لنظمها نفسه فيما يلي ذكرها بعض الباحثين وذكر أنها في 22 صفحة مخطوطة بالخزانة الحسنية برقم 74 بشرح نظمها ولم يذكر اسمه، إلا أنه يستفاد من بعض قوله أنه تلميذ لأبي زيد عبد الرحمن عرف بمن لا يخاف السجلماسي (ت 999هـ) (166).

70- أرجوزة فيما أغفله مورد الظمان في رسم القرآن لنظم غير منكور: أولها قوله:

حَمْدًا لِمَنْ أَنْشَأَنَا النَّفْسَ
ثُمَّ صَلَّاهُ عَلَى النَّبِيِّ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ خَيْرِ مَرْسَلِهِ
وَالَّذِي وَصَبَّهُ وَمَنْ تَلَّا
وَأَبْيَاتُ الْأَرْجُوزَةِ 205 بَيْتٍ، وَمِنْهَا نَسْخَةٌ مَخْطُوَّتَةٌ فِي خَزَانَةِ طَوَانَ
فِي مَجْمُوعٍ بِرْقَمِ 889 (167).

هذه سبعون كتاباً أو أكثر علمياً قامت كلها على مورد الظمان وذيله في الضبط ما بين شرح وحاشية وتقدير واستدراك وتكملة، وهي في جملتها تمثل جزءاً من النشاط العلمي الراهن والإشعاع العظيم الذي واكب الأرجوزة بقسميها على مر السنين وفي مختلف الأقطار.

ويمكن أن يتحقق بهذا قسم آخر من آثار علماء هذا الشأن ظهر بعد عمل الخراز هذا إما في صورة تكميل أو محاذاة أو معارضة سواء جاء فيها التصريح بذلك أو لم يجيء، ولا بأس أن نشير إلى طائفة من هذه الآثار التي تمثل في المدرسة المغربية امتدادات أخرى لهذه المدرسة واستلهامات لنموذجها في النظم وجمع النظائر وتقرير الأحكام. وهذه إشارات مقتضية إلى أهمها (168):

(166) المدرسة القرانية في المغرب والأندلس للأستاذ حسن عزدي 2/286. وأشار إلى ترجمة أبي زيد السجلماسي المذكور في دوحة الناشر لابن عسكر من 68.

(167) فهرسة مخطوطات خزانة طوان 52.

(168) اكتفينا بذكر العناوين وبعض المعلومات الضرورية حول المؤلفين، وتحليل الراغب في التفاصيل إلى أطروحة الباحث، المجلد الرابع، ص ص 1343 - 1354 (المجلة).

- 71- **الميمونة الفريدة في نقط المصاحف السبعة لأبي عبد الله محمد بن سليمان القيسي** (ت 810هـ): وهي أرجوزة في أزيد من ألفي بيت.
- 72- **الدرة الجلية في نقط المصاحف العلية لميمون الفخار** (ت 816هـ): وتقع في 1570 بيتاً.
- 73- **المورد الروي في ضبط قول ربنا العلي له أيضاً**: نظمها قبل الدرة الجلية وأبياتها كما أحصيتها 229 بيت.
- 74- **دلالة التعليم في الرسم على قراءة نافع للشيخ سيدي محمد الغنيمي**: لم أقف على ترجمة مؤلفها، إلا أنه ذكر في نهاية الأرجوزة أنه نظمها عام 849هـ، وأبياتها 347 بيت.
- 75- **أرجوزة الملاخصة في الرسم للشيخ الفقيه عبد الواحد بن الحسين الرگراكي الوادنوني الباعمراني**
- 76- **من تسهيل حفظ الحذف لعلي الجكاني**
- 77- **سمط الجمان في رسم القرآن لأبي العباس أحمد بن عبد الرحمن الفلالي الانصاري**.
- 78- **روضة الصبيان في رسم القرآن** مؤلف غير مذكور.
- 79- **السراج في علم المبين ونوره للمقرئين لأحمد بن عمرو الجكاني الشهير بطير الجنة أو طالب الصحراوي** (مطبوعة بتونس، 701 بيت).
- 80- **صبح الرسام لأبي عبد الله محمد الراضي بن عبد الرحمن السوسي**: (نظمت عام 1106هـ، 270 بيت).
- 81- **كافية الطلاق في رسم الستة لأبي العلاء إدريس بن محمد بن أحمد الشريف الحسني المنجرة** (103 بيت).
- 82- **أرجوزة في رسم السبعة للفقيه الأستاذ محمد بن سعيد بن عمارة اليوناني الوادنوني**: تقع في 160 بيت، ونسخها متوافرة في أيدي طلبة القراءات إلى اليوم.
- 83- **أرجوزة في رسم السبعة للشيخ علي بن الشرقي السجدالي**
- 84- **أرجوزة في رسم الستة أو درو المنازع في رسم القراء الستة**

السماذع غير نافع بآبى العلاء إدريس بن عبد الله الودغيري الملقب بالبكراوى صاحب التوضيح والبيان في مقرأ نافع بن عبد الرحمن (ت 1257هـ): (220 بيتا).

- 85- **عدة البيان في حكم المحنوف في القرآن له أيضا: (387 بيتا).**
- 86- **متن المصباح في رسم القرآن للعلامة سيدى محمد الفاسى: ولا أدرى أهي للشيخ محمد بن عبد السلام الفاسى (ت 1214هـ) أم هي لغيره؟**
- 87- **مصابح الرسم القرانى لحمد بن العربي الشريف السباعي: (129 بيتا).**
- 88- **نصرة الكتاب المبينة لختار الأصحاب للشيخ محمد التهامي بن الطيب الغرفى المسيفى المدغري الفلالى الضرير: فرغ منها فى رمضان عام 1247هـ، وأبياتها 367.**
- 89- **كشف العمى والرين عن ناظر مصحف ذي النورين لحمد العاقب بن مايابى الجكنى الشنقطى المتوفى بفاس فى العقد الثالث من القرن الرابع عشرة الهجرى.**
- 90- **أرجوزة المحتوى الجامع على رسم الصحاب وضبط التابع (رسم طالب عبد الله) للشيخ عبد الله بن محمد الأمين بن فال بن عبد الله بن سيد الوافى الجکانی من أهل المائة الرابعة عشرة الهجرية.**
- 91- **أرجوزة في الثبت والحدف في القرآن لأبى العباس أحمد بن عبد الله الميزوري المساري المتوفى في حدود 1320هـ.**
- 92- **أرجوزة في الرسم والثبت والحدف للشيخ أحمد بن عبد... من المؤخرين ببعض قبائل جباله بشمال المغرب.**
- 93- **أرجوزة موصل الكتاب إلى بيان الحذف في الكتاب: مجھولة الناظم (في بعض الخزانة بسوس).**
- 94- **أرجوزة في الضبط لسيدى عبد السلام الزروالى: (18 بيتا) لم**

أقف على ترجمة لناظمها، ووقفت عليها بنواحي الصويرة.

95- تحفة القراء في بيان رسم القرآن على روایة ورش للشيخ محمد العربي بن البهلوان بن عمر الرحالي السرغيني (ت 1410هـ)، وهي مطبوعة. هذه أهم الآثار التي ظهرت حول أرجوزة المورد وذيلها في الضبط وهي تقارب المائة ما بين شرح وحاشية وتمكيل واستدراك، ثم ما نظم على منواله مما سلك سبيله مستفيدا منه ومحاكيًا له في طريقة، أو كان بمنزلة المعارض له أو الزائد عليه أو التوسيعة لما ذكره.

وقد اقتصرت في النماذج التي ذكرتها على ما نظم على بحر الرجز على نحو ما فعل الخراز، ولم أدخل معه الكثير الكثير من قصائد الرسم والضبط الأخرى التي شاركته في الفن ونظمت على بحر الطويل. كما تركت طائفة من الأراجيز التي نظمت في رسم روایة أو قراءة خاصة مما اعتمد ناظموها أيضًا على المصادر نفسها التي اعتمدها الخراز في المورد⁽¹⁶⁹⁾.

ولعل فيما ذكرناه ما يكفي ويشفي في التدليل على ما كان لمدرسة أبي عبد الله الخراز من أثر بلين في الميدان، وما نالته من خلال إشعاعها العلمي الذي انبعثق من أرجوزته وذيلها من حظوة فائقة وعناية باللغة فساحت لها المجال في مختلف الأعصار والأقطار والجهات، حيث اعتبر هذا العلم المغربي الفذ منعطفا خطيرا في تاريخ المدرسة القرآنية عموما وفي البلدان المغاربية علىخصوص. وحسبه من النبل وعلو المكانه ان يذكر اسمه في هذا الفن مع أمثال أبي عمرو الداني وأبي داود بن نجاح وأبي القاسم الشاطبى فحول الميدان وفرسانه المغاوير.

(169) من أمثلتها أرجوزة ابن القاضي في رسم قراءة ابن كثير المكي.